السلام Aştî

Rojnameyek Siyasî, Civakî , Çandî

AŞTÎYA DEMUQRAT P.A.D.K

صحيفة سياسية ثقافية اجتماعية منوعة تصدر عن حزب السلام الديمقراطي الكردستاني

partiya.asti | astidimqrat@gmail.com | 00905359160227 | 436864

العدد (24) كانون الأول 2016 السعر 50 ل.س

- اعمل على أن يحبك الناس عندما تغادر منصبك، كما يحبونك عندما تتسلمه.
(مثل فرنسي)
- في السياسة ليس هناك عدو دائم أو صديق دائم، هناك مصالح دائمة.
(ونستون تشرشل)
- قلب رجل الدولة يجب أن يكون في رأسه. (نابليون بونابرت)
- في عصرنا لا يوجد شيء اسمه بعيداً عن السياسة، كل القضايا هي قضايا سياسية.
(جورج أورويل)

افتتاحية السلام Aştî

يكتبها طلال محمد

أخلاقُ السياسة

أخلاقُ السياسة.. عنوانٌ فضفاضٌ وعريضٌ، واضحٌ وغامضٌ في الوقتِ نفسه، مثيرٌ للتساؤل والشك والريبة، وبقدر ما هو قديمٌ في التناولِ كمبحثٍ نظريٍّ، هو جديدٌ يطرحُ نفسه في كلِّ فترةٍ كممارسةٍ ونشاطٍ وعمل، إذ لا يمكنُ الاعتمادَ على مقولاتٍ نظريّةٍ على أنها حقائق، ما لم تثبتْ هذه المقولات صحتها عملياً بصورةٍ أو بأخرى، وأخلاقُ السياسةِ تُعدُّ واحدةً من أبرزِ المقولاتِ «المتوتّرة» التي لا تستقرُّ على خطٍّ معيّنٍ عملياً، وهو ما يدفعُ إلى السؤال دوماً: هل للسياسة أخلاق؟

السياسةُ نشاطٌ إنسانيٌّ مثله مثل غيرهِ من النشاطات الإنسانيّة، وهذا يعني أنه لا يخرجُ عن نطاقِ المنظومةِ الأخلاقيّةِ للإنسان، ليكونَ عالماً منفصلاً عن العوالمِ البشريّة، إلا أن الإنسانَ نفسه قد يخرجُ عن منظومتهِ الأخلاقيّة التي تميّزه كإنسان، بدافعِ من الجشعِ وحبِّ السيطرة وجنونِ العظمة، فيقومُ بتحريفِ المفاهيم وإخراجها من سياقاتها الإنسانيّة، بما يخدمُ نزعاتهِ ويخدمُ المبرّرات التي يختلقها كدعمٍ لهذه النزعات، وهذا الحديثُ الذي نخصُّ به السياسة، يشملُ الاقتصادَ أيضاً، والمجتمعَ وحتى الثقافةَ، نتيجةَ الروابطِ في ما بينها.

إنَّ خروجَ الإنسان (الحاكم المستبد) عن المنظومةِ الأخلاقيّة الإنسانيّة، خدمةً لأهدافٍ سلطويّةٍ سياسيّةٍ فرديّة، أو خدمةً لغاياتٍ فئويّةٍ أو طائفيّةٍ أو عرقيّة، من شأنه أن يقلّبَ القيمَ الأخلاقيّةَ رأساً على عقب، ويمهّدَ لنظامٍ سياسيٍّ يُروّج له على أنه النظام الخيّر، الذي ينبغي العملَ لأجله، سياسيّاً وإعلاميّاً وعسكريّاً، ما يعني إضفاءَ نوعٍ من "المشروعيّة الأخلاقيّة الزائفة" على النظام، بما يتيحُ له استخدامَ كافة الوسائل اللا أخلاقيّة، من عنفٍ واستبدادٍ واضطهادٍ، لصالح هذا النظام، حتى وإن كانَ ذلكَ على حسابِ سحقِ كلِّ ما تراكمَ من قيمٍ ومثلٍ ومبادئَ إنسانيّة على مرِّ التاريخ.

مثلُ هذه العقليّة السلطويّة التي تضعُ مشروعها وهدفها فوقَ كلِّ اعتبارٍ إنسانيٍّ، أحدثت شرخاً كبيراً بين الأخلاقِ والسياسة، إلى درجةٍ باتت فيه للسياسة أخلاقها الخاصة وفقاً لمقتضيات كلِّ مرحلةٍ على حدا، فأخلاقُ اليوم قد لا تكون أخلاقَ الغد وفقاً للهدف والمشروع وأساليب تحقيقهما، وهو ما ساعدَ في شيوع «منطق الغابة» في تحقيق الأهداف، كبديهيّةٍ في ممارسةِ السلطة، وهو ما يسوّغ لكلِّ طرفٍ سياسيٍّ سلطويٍّ استخدامَ مختلف الوسائل العدوانيّة ضدَّ الآخر، دون أي ضوابط أخلاقيّة أو روادع إنسانيّة.

ولعلَّ ما نشهدهُ اليومَ من مظاهر العنفِ والدمِ والدمارِ المروّعة، التي تجتاحُ العالم العربي والإسلامي، وبعضاً من الدول الأوربيّة، سواءً نتيجة الصراعات على السلطة أو نتيجة الإرهاب العالمي، تشكّلُ أبرزَ وثيقةٍ على انفصالِ السياسة عن الأخلاق، وكأن السياسةَ باتت تعني العملَ والسيطرةَ وفقَ شرائع الغاب، التي يأكلُ فيها القويُّ الضعيفَ، وهو ما يتحمّل مسؤوليته، بالدرجةِ الأولى، القوى العظمى والمنظمّات العالميّة ذاتُ الثقل الدولي، التي فقدت المصداقيةَ والثقةَ، نتيجةَ تعاملها اللا أخلاقي مع الأزمات المشتعلة خارج حدود جغرافياتها، كما في سوريا والعراق تحديداً.

باختصار، يحتاجُ العالمُ، في الوقتِ الراهن، إلى إعادةِ العلاقة بين العمل السياسيِّ والأخلاق الإنسانيّة، حتى يتمكّنَ هذا العالمُ من الشعور، بحدّه الأدنى، بأنه يعيشُ في عالمٍ إنساني لا في غابة، وحتى ننتهي من تكرار تجارب الطغاة الذين كانوا ولا زالوا يخفونَ تحت وسادهم كتاب "الأمير" لميكافيللي، لينامو فوق مقولته الشهيرة "الغاية تبرر الوسيلة".

لافروف

سلمنا تقرير قناة TR حول انتهاك حقوق الأكراد في تركيا للأمم المتحدة

أعلن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أن موسكو سلمت كافة مواد قناة RT حول انتهاكات حقوق الأكراد في تركيا إلى المفوضة الأممية لحقوق الإنسان، دون أن تحصل على رد واضح.

وقال لافروف، في مؤتمر صحفي مشترك مع نظيره الألماني فرانك-فالتر شتاينماير في موسكو، إن تركيا لا تزال تقصف المقاتلين الأكراد وتعرقل كفاحهم ضد الإرهابيين.

كما أكد لافروف ضرورة مشاركة الأكراد في المفاوضات السورية في جنيف.

من جانبه، قال الوزير الألماني إن الوضع في تركيا يثير قلقاً خارج البلاد، معرباً عن أمل برلين في أن تجد تركيا سبل المصالحة مع الأكراد.

وكان مفوض وزارة الخارجية الروسية لشؤون حقوق الإنسان والديمقراطية وسيادة القانون، قسطنطين دولغوف، قد أعلن سابقاً عن تقييمه السلبي لحالة حقوق الإنسان في تركيا، بمن فيهم الأكراد.

وأدلى دولغوف بهذا التصريح خلال لقائه مع المديرة العامة لشؤون الديمقراطية بمجلس أوروبا، سنيجانا ساماريجيتس-ماركوفيتش.

وأشار بيان صادر عن الخارجية الروسية، إلى أن حرفاً.

ساماريجيتس-ماركوفيتش وافقت على ضرورة إيلاء المشكلة المذكورة الاهتمام اللازم من قبل مجلس أوروبا.

وقد كانت وزارة الخارجية الروسية انضمت إلى حملة "العدالة للأكراد" التي أطلقتها قناة RT، والتي تدعو لإجراء تحقيق دولي مستقل يقوده المجلس الدولي لحقوق الإنسان، في اتهامات موجهة ضد أنقرة بالإبادة الجماعية للأكراد جنوب شرق تركيا.

واتهم ناشطون أكراد، في فبراير/شباط 2016، القوات التركية بارتكاب مجزرة ضد المئات من المدنيين المحاصرين في أقبية "جزيرة ابن عمر". وأشارت تقارير إلى أن نحو 150 شخصاً جرى إعدامهم

حين تقود مفاتلة كردية حملة تحرير عاصمة داعش

شيرزاد اليزيدي

ص (9)

حملة الرقة وادعاءات التقسيم

كمال شاريه

ص (4)

ترامب.. هل في جعبته ما هو جديد؟

قهرمان فاطمي

ص (5)

عَولَمَة العنف والمال والثقافة!

عيسى خلوف

بدأ القرن الحالي بحدث أساسيّ كبير هو الحادي عشر من سبتمبر، وتأجّل الجواب عمداً على السؤال التالي: ما هو مصدر هذا العنف وفي أيّ أعماق سوداء يولد؟

الذين كانوا أداة من أدوات اللعب أصبحوا في عداد اللاعبين، لكنهم يلعبون على طريقتهم، وطريقتهم أكثر شراسة ممّا كانت تتوقّع أجهزة التنصّت الدولية، وسلاحهم الأمضى هو شغفهم بالموت.

بالإضافة إلى العنف المرئيّ والملموس، هناك العنف الرمزيّ. الشاحنة التي دهست في جادّة الإنكليز في مدينة نيس الفرنسية أربعة وثمانين شخصاً، تقابلها شاحنة أخرى غير مرئيّة وغير مجسّدة تنقضّ يومياً على ألوف الأشخاص في كلّ مكان، حتى وهم داخل غرف نومهم، وليس فقط في الشوارع وعلى الأرصفة.

ضمن هذا المناخ العامّ، يتعمّق الإحساس بالمنفى. كلمة منفى، هنا، لا تنحصر في معناها الجغرافي، بل تتجاوزه لتتّخذ المعنى الذي حدّده جان بول سارتر بقوله إنّ المنفى هو حين يضيّع المرء مكانه في العالم.

لقد ظنّ الغرب أنّ نهاية الحرب الباردة هي نهاية تاريخ وبداية تاريخ آخر انتصرت فيه الرأسمالية. غاب عن المنتصرين أنّ إقصاء قسم من البشريّة على حساب قسم آخر لا يمكن أن يولّد إلاّ مزيداً من الحروب والأهوال والعنف. غابت عنهم أيضاً النتائج المترتّبة على استباحة الأرض ومواردها الطبيعيّة بصورة لم يَسبق لها مثيل. والحال هذه، لا عجب أن تتقلّص غابة الأمازون ويذوب الجليد القطبيّ وتتهدّد الثروات الحيّة في البحار والمحيطات والأنهر. لا عجب أن نشرب ماء ملوثاً ونأكل طعاماً مشكوكاً في أمره ونتنشّق هواء مسموماً (إثنان وتسعون في المئة من سكّان العالم يتنشّقون هواءً ملوّثاً، بحسب منظمة الصحة العالمية).

لم يترك التوجّه الرأسمالي آثاره على الاقتصاد والاجتماع والبيئة والمناخ والثروات الطبيعيّة فقط، وإنما أيضاً على المسار الثقافي وإنجازاته عبر العصور. هذا التوجّه الذي لا تعنيه صحّة الكوكب، لا تعنيه بالضرورة صحّة الثقافة، تلك التي تنتصر للإنسان والعقل والإبداع، للبيئة وللقضايا المحقّة والعادلة، بل هو يتاجر بها مثلما يتاجر بالصناعة والزراعة وبكلّ شيء. وكما أنّ هناك، الآن، نظام بيئي مهدَّد وأجناس حيّة تنقرض أو هي مهدَّدة بالانقراض، هناك، في المقابل، كائنات من طبيعة فكرية وجمالية على طريق الزوال. هناك مجالات إبداعية كانت أساسية في الثقافة الإنسانية طوال مئات السنين، وأصبحت مهمّشة لأنها غير قابلة للتسليع ولا يمكن إخضاعها لمعادلة العرض والطلب.

لقد لاحظ عالم الاجتماع الفرنسي بيار بورديو أنّ المنطق التجاري يتدخّل في كل مراحل الإنتاج الثقافي وأنّ النتاجات الثقافية التي اعتُبرت، تاريخياً، بين النتاجات الأسمى للإنسانية، كالفكر والشعر والفلسفة والمسرح، أنتِجَت خارج معادلة الكمّ والمنطق التجاري، على عكس ما هي الحال اليوم، وهذا ما يعمل، أكثر فأكثر، على عزلها وتهميشها. فالشروط الاقتصادية والاجتماعية التي تنمو ضمنها الثقافة هي التي تحدّد مسارَ الفعل الثقافي وتتحكّم بحياته وموته، ممّا يضع علامة استفهام كبيرة على مصير الثقافة الرائدة والمستقلّة.

يتغيّر إذاً المعنى الثقافي، ومعه معنى الأدب والفنون. بالأرقام يتمّ التعاطي مع الأدب، بالأرقام يتمّ التعاطي مع الفنّ. هذا المناخ العامّ يختصره الكاتب الفرنسي باسكال كينيار في كتابه "الظلال التائهة" عندما يتحدّث عن معرض فرانكفورت الدولي للكتاب فيقول إنه "معرض ضخم لا تُقرأ فيه إلاّ الشيكات المصرفية"، وهذا ما ينطبق تماماً على أسواق الفنّ المعاصر العالميّة والتي أتينا على ذكرها في مقالنا السابق.

ينعكس هذا الواقع أيضاً على التعليم، إذ يشهد العالم حالياً تراجعاً متزايداً لمجالات المعارف والعلوم الإنسانية والآداب والفنون في المدارس والجامعات في العالم أجمع، لا سيّما في الغرب حيث كان لتلك العلوم الموقع الذي عُرف به طوال عقود من الزمن. في العقدين الأخيرين، تراجعت نسبة الطلاّب المسجّلين في مجالات الفنون والآداب والعلوم الإنسانية في الجامعات الأميركية بنسبة خمسين في المئة. أُغلِقَ قسم الفلسفة في جامعة "ميدلسكس" في بريطانيا. وفي فرنسا أيضاً تراجعت دراسة الفلسفة، بالإضافة إلى الآداب والتاريخ، كما سجّل تراجع الإقبال على القسم الأدبي، خلال العشرين سنة الماضية، نسبة 28 بالمئة. وهذا ما يجعلنا ندرك فَداحة التراجع في هذه المجالات وانعكاسه على الفكر والإبداع، على القراءة النوعية وعلى التعاطي النوعيّ مع الثقافة.

الباحث الأميركي جيرمي ريفكن الذي يدرس في مؤلفاته الأسباب الاقتصادية والعلمية التي تتحكّم بتطوّر العالم، يرى أنّ مرحلة رأسمالية جديدة بدأت مع مرحلة ما بعد الحداثة وهي تعتمد على تحويل الوقت والثقافة والتجربة إلى صناعة، وتعمل على تسليع العلاقات الإنسانية نفسها.

لم ينتصر المال يوماً كما ينتصر اليوم، تساعده العولمة ويستفيد من الثورة التكنولوجية ومن وسائل الاتصال الحديثة. بلغت أرباح عارضة الأزياء جيزيل باندشن، خلال العام 2013، 42 مليون دولار، فيما حصدت الممثلة أنجيلينا جولي مبلغ 33 مليون دولار. أما راتب لاعب كرة القدم كريستيانو رونالدو عن كلّ موسم رياضي فلا يقلّ عن 23 مليون دولار. والذين يدفعون هذه المبالغ يربحون أضعاف ذلك بكثير. وكانت شركة "نايك" الأميركية سبق أن دفعت للاعب كرة السلّة مايكل جوردان، لقاء إعلانات دعائية، عشرين مليون دولار، أي ما يوازي أكثر مما تدفعه لجميع موظفيها الأندونيسيين العاملين في صناعة أحذيتها والبالغ عددهم ثلاثمئة ألف عامل...

حيال هذا الواقع، لا يعود يفاجئنا قَبول بعض كبار الممثلين والفنانين العالميين الترويج للسباغيتي والأجبان وساعات الرولكس، ومنهم، على سبيل المثال، مغنّي الأوبرا الراحل لوتشيانو بافاروتي والممثل جيرار دو باردیو وراقصة الباليه سيلفي غيَام.

على الرّغم من ذلك، ثمّة أصوات تأتي من جهة أخرى وتنادي بقيم أخرى. أصوات تؤمن بأنّ النموّ لا يتحقّق فقط عَبرَ الاقتصاد، وأنّ التقدّم التقني والتكنولوجي لا يستقيم فعلاً بدون تقدّم على المستوى المعرفي والإنساني، وأنّ الجماليات والآداب والفنون والعلوم الإنسانية تساعد أيضاً على مقاربة نوازع البشر وفهمها حتى لا يصبح الإنسان نفسه فريسة لتلك النوازع. هذه الأصوات التي لا تزال تتفاوض مع الأمل، ومهما كانت قليلة ونادرة ومهمّشة، هي التي تحيلنا إلى عبارة هولدرلين: "حيث يزداد الخطر، يزداد أيضاً ما يولّد الخلاص".

المثقف والطائفية

حميد سعيد

في البدء لا بد

من الإشارة إلى الفرق بين الطائفة والطائفية، فالطائفة – أي طائفة – وجود قائم نتيجة عوامل تاريخية واجتماعية وثقافية، أما الطائفية، فهي الوباء الذي يدمر جميع البنى، الوطنية والدينية والاجتماعية والحضارية، بل يدمر الطائفة ذاتها، التي يمارس الطائفي عصاب تطرفه وجهله باسمها.

وهذا الوباء لا ينصرف إلى طائفي من دون غيره، ولا إلى طائفة معينة، بل يمثل سمة مشتركة بين جميع الطائفيين في العالم، وفي جميع العصور.

وإذا كان الانتساب إلى الطائفة أمرا موروثا في الأعم الأغلب، لا خيار للمرء فيه، ولا دور للعقل في الاختيار، وفي أحسن الحالات يكون دور العقل تأكيد ما وجد عليه الفرد الآباء، فإن الطائفية انغلاق على الذات، ورفض ليس للمختلف فحسب، بل لكل ما يدخل مدخل الحوار مع ما نشأ عليه، لذلك كان الطائفي ومازال وسيبقى، لا يحاور ولا يقارب النقد العقلي الموضوعي، بل يكرر ما سمعه في محيط منغلق، فهو يخاطب الذين نشأوا على ما نشأ عليه، ويشعر بالزهو في خطابه هذا، وفي الاستماع إليه والتجاوب معه، من دون أي دور للعقل.

أما الآخر، فهو عدو في جميع الأحوال، ليس لسبب منطقي، بل لأن الآخر، لا يصدق كل ما يقوله، فهو عدو حتى لو صدق بعض ما يقال وخالف بعضا.

ومن صفات الطائفي، أنه لا يرى ما يتطابق فيه مع الآخر، ويعمل على تهميشه وإنكار أهميته، والبحث عما يختلف فيه، فيركز عليه ويضخمه ويجعل منه مبررا للاحتراب، والطائفي اتباعي في كل شؤون الحياة، العملية منها والمعرفية، فعلى صعيد المعلومة يتبنى ما يتطابق مع توجهاته ويتعصب لها، مهما كانت مجافية للعقل والمنطق، ويرفض سواها، وعلى الصعيد العملي، يهرع إلى معتركات لا ناقة له فيها ولا معزى، يَقتلُ حينا ويُقتل حينا آخر، مدفوعا بعصبية تحرمه من رؤية الأشياء على حقيقتها.

ليس في الدين الإسلامي أو في مجتمعنا، بل في أديان أخرى ومجتمعات غير مجتمعنا، استغل أشخاص خبثاء، هذا التعصب، وجعلوا من خبثاء، هذا التعصب، وجعلوا من المتعصبين وقودا لحروب وصراعات، فأصبحوا بما سفك السفهاء من دماء، قادة وحكاما.

ومن إشكاليات الطائفي، كونه ينتمي إلى ماض متخيَّل، يتقبله على عواهنه، ويخوض معاركه امتدادا لمعارك الماضي، من دون أن يدرك حقيقة أسبابها، فلم يكن حاضرا فيها ولا استشاره أحد في شنها، ويقبل الروايات التي تبررها وتوفر لها أغطية، فلا يناقشها ليفرق بين المعقول واللامعقول، ويرى من يختلف عنه، عدوا مقاتلا في صف أعدائه، ينبغي قتله، لذا يكون العنف في الصراعات الطائفية، متجاوزا التزامات وأخلاقيات الإخاء والصداقة والمواطنة والدين والقومية، وإذا كان مثل هذا السلوك غير مقبول في أوساط الجهلاء، فكيف ينظر إليه في أوساط من يحسبون أنفسهم على المثقفين؟

إن الثقافة، لغة، هي تقويم الرمح وتسويته ورفع ما لحق به من زوائد، وبالتالي، فإنها تقويم العقل، والمثقف هو الشخص الواعي، قويم العقل والقادر على إدراك الصواب وتبينه، وتحديد الخطأ ونقده وتجاوزه.

غير أن أشخاصا محسوبين على الثقافة، ويعدون أنفسهم من المثقفين، يتقدمون في بعض المنعطفات التاريخية، انحرافات العصاب الطائفي، وكل ما يرتبط به من ممارسات تخريبية، ويدّعون الإيمان بأطروحات أسطورية، وهذا الموقف يبعدهم عن أي تماس مع جوهر الثقافة ودور المثقفين، فدور المثقف ومواصفاته على النقيض من دور الطائفي ومواصفاته، لكن لا بد من القول، إنني لا أقصد في ما ذهبت إليه الانتماء إلى طائفة ما، فذلك أمر لا يد للمرء فيه، وحين لا يكون طائفيا، يكون عاملا من عوامل حيوية المجتمع المتعدد، وإبعاده عن الجمود والأحادية.

حكايـــة شهيـــد

الشهيد "حسان"
مثالٌ للروح الفدائية

تميز بالروح الفدائية والوطنية والشخصية الكوميدية والاجتماعية، كان محبوباً من قبل أصدقائه ومحيطه، حنوناً مع والديه، متعاطفاً مع إخوته بمثابة رفيق وأخ لهم بنفس الوقت، هذه هي الصفات التي تحلت بها شخصية المناضل حسان.

المناضل وعضو المجلس العسكري في منطقة تربه سبيه "حسان محمد زكي إبراهيم" من مواليد 18اذار/ مارس 1984 قرية "خراب العبد" الواقعة في منطقة "سنجق" التابعة لمدينة "تربه سبيه"، واسمه الحركي "كمال بير" وكان يعرف بين أصدقائه باسم "ماموستا حسان" كونه كان معلماً للرياضة.

درس المناضل "حسان" المرحلة الابتدائية في مدرسة "عبد القادر الجزائري" في "تربه سبيه" ثم أكمل المرحلة الإعدادية والثانوية التي قضاها في مدرسة "الكندي"، ثم سجل في معهد الرياضة في مدينة "حسكة"، وبعد إنهاءه لدراسته، عمل معلماً لمادة الرياضة في قرية "سيحا" الواقعة في منطقة "سنجق"، كما فتح محلاً للألبسة في مدينة "تربه سبيه" وعمل فيها ليساعد والده في نفقات المنزل والعائلة.

في بداية الثورة في روج آفا وسوريا، انضم إلى منظومة شبيبة غرب كردستان (KCRK) في مدينة "تربه سبيه"، وشارك ضمن فعالياتها ونشاطاتها، ومع تشكيل وحدات حماية الشعب في المناطق الكردية، كان للمناضل حسان مع مجموعة من رفاقه دوراً كبيراً في تدريب شبيبة مدينتهم وانخراطهم في صفوف وحدات الحماية.

وعن علاقاته مع رفاقه، قال "عبد الرحمن يوسف" وهو صديق الشهيد "حسان" ضمن صفوف وحدات حماية الشعب، بأن حسان كان يُعرف بأخلاقه الحسنة، وعزة نفسه وروحه الرفاقية، وأنهم قضوا مع بعضهم أياماً صعبة في خنادق القتال، وبأنه كان يترك نفسه جائعاً في سبيل إشباع صديقه.

وأضاف أن الشهيد "حسان" كان يحارب في الجبهات الأمامية دائماً، وكان مستعداً لأن يضحي بنفسه في لحظات احتدام الاشتباكات لأجل رفاقه، وأنه كان يفضل مهمته ضمن وحدات الحماية والمناوبة عل حواجز المدينة على وظيفته وعمله.

أمّا هفال "خلف" وهو صديق المناضل "حسان" الطفولي، فقد أكد بأن المناضل حسان كان يمتلك روحاً وطنية عالية لشدة تعلقه بأرض الوطن وشعبه وقضيته الوطنية، رافضاً فكرة الهجرة والتخلي عن روج آفا.

وقد شارك المناضل "حسان" في تحرير مدينة "تربه سبيه" من بقايا النظام البعثي في 1 آذار 2013، بالإضافة إلى مشاركته في جميع المعارك بين وحدات الحماية ومرتزقة داعش في كل من جبهة "حداد" في تموز عام2013، وجزعة، وتل حميس، وأخيراً في تل براك 2014.

وفقد المناضل حسان حياته في تاريخ 21/2/2014 في منطقة "تل براك" أثناء تصديه مع رفاقه للهجمات التي شنها المرتزقة على قرى تل براك، ودفن في مقبرة الشهيد "دلشير" في قرية "دكري" التابعة لتربه سبيه، وقد تم الوفاء بوصيته من قبل أهله ورفاقه وهي أن يواري الثرى لدى استشهاده بالقرب من جثمان المناضل لوند خلف.

حزب السلام يدين اعتقال البرلمانيين ورؤساء البلديات في تركيا.. ويصف أردوغان بأنه «هولاكو جديد»

استنكرَ حزب السلام الديمقراطي الكُردستاني، في بيانٍ له، قيام السلطات التركية باعتقال عددٍ من البرلمانيين ورؤساء البلديات في المدن والمناطق الكُردية بتركيا، مؤكداً أن هذه السياسات تشكّل «مصدر خطر» على شعوب المنطقة برمتها، واصفاً الرئيس التركي "رجب طيب أردوغان" بأنه «هولاكو جديد».

وقالَ حزب السلام في بيانه، «تستمر حكومة العدالة والتنمية بممارسات لا إنسانية، من اعتقال للناشطين السياسيين والمثقفين والمطالبين بالحرية والديمقراطية، ويستمر جيشها الفاشي باستهداف المدنيين وقصف المدن الكردية في باكوري كردستان، والتدخل السافر في أراضي روجافاي كردستان، وقصف القرى والبلدات الكردية».

وأضاف «لكن هذه المرة تجاوزت سياسات وممارسات العدالة والتنمية كل الأعراف والمعايير الحقوقية والأنظمة القانونية، من خلال اعتقال البرلمانيين ورؤساء البلديات المنتخبين من قبل الشعب وفقاً للقانون، وفي مقدمة المعتقلين الرئاسة المشتركة لحزب الشعوب الديمقراطية، السيد صلاح الدين دمرتاش والسيدة فيغان يوكسكداغ».

وقال إن «السياسات التي تنتهجها حكومة أردوغان، تشكل مصدر خطر ليس على الشعب الكردي فقط، إنما على عموم الشعب التركي وشعوب المنطقة برمتها».

وأضاف أن «مطامع أردوغان السلطوية والتوسعية لا تتوقف عند الحدود التركية فقط، وهذا يتجلى من خلال تدخله المستمر في الشأن العراقي والسوري.. إن المنطقة في هذه المرحلة تشهد ولادة هولاكو جديد، يمكن أن يدمر كل شيء حي في المنطقة في سبيل إشباع رغباته السلطوية والدموية».

وتابع البيان «إننا في حزب السلام الديمقراطي الكردستاني في الوقت الذي نستنكر ونُدين ممارسات حكومة العدالة والتنمية، بحق شعبنا الكردستاني وقياداته السياسية، وجميع الشعوب التركية، ندعو كافة الوطنيين والقوى السياسية المحبة للسلام والحرية، والحريصين على مصلحة شعوبهم، إلى التكاتف والعمل معاً من أجل مواجهة هذه الممارسات التي تهدف إلى عرقلة الحملة الدولية لمواجهة الإرهاب الذي بات يهدد العالم جميعاً، ونطالبها بالضغط على الحكومة التركية بكافة الوسائل السلمية لإطلاق سراح المعتقلين».

كما دعا حزب السلام «جميع القوى السياسية من كرد وعرب وسريان وآشوريين وأرمن إلى تصعيد النضال لفضح الممارسات العنجهية للحكومة التركية وجيشها الفاشي» وفقاً لما جاء في البيان.

حزب السلام: PKK أثبت قدرته على إدارة الأزمات.. وعلى المجتمع الدولي الضغط للإفراج عن "أوجلان"

أصدرَ حزب السلام الديمقراطي الكردستاني بياناً بمناسبة الذكرى الـ 38 لتأسيس حزب العمال الكردستاني (PKK)، أثنى فيه على مواقف الحزب وفلسفته ودوره في قيادة الشعب الكردي نحو حريته، داعياً في الوقت نفسه جميع القوى الكردستانية إلى دعم مواقف الحزب الوطنية، ومطالبة المجتمع الدولي بالإفراج عن القائد "عبد الله أوجلان" من السجون التركية.

وجاء في نص البيان «منذ بداية القرن التاسع عشر، والشعب الكردي وحركته السياسية يواصلان نضالهما التحرري في وجه الدول والأنظمة الغاصبة لكرستان، إلا أن الأنظمة المستبدة كانت تواجه هذا الحراك بالحديد والنار، من خلال أساليبها القمعية التي راح ضحيتها مئات الآلاف من الشعب الكردستاني من الكرد والأرمن والسريان والآشور، وغيرهم ممن عاشوا على هذه الأرض منذ آلاف السنين في حالة من التآخي والتعاون فيما بينهم».

وأضاف البيان «على إثر التقسيمات غير الطبيعية والتي كان نتاجها تقسيم الجغرافية الكرستانية إلى أربعة أجزاء تتبع لأربعة نظم قوموية المنهج والفكر، تصاعدت وتيرة القمع والصهر والإبادة من قبل هذه الأنظمة بحق شعوب كردستان وخاصة الشعب الكردي الذي عانى الأمرين جراء الممارسات القمعية، حيث حُرم من أبسط حقوقه الثقافية والقومية والاجتماعية».

وتابع «مع استمرار هذه الأنظمة في سياساتها ضد الحراك التحرري في كردستان، كان لابد من ظهور شخصية وقيادة كردستانية ترتقي لمطالب الشعب الكردستاني المقموع، وتقوده نحو طريق الحرية والخلاص من الاستبداد والقمع، حيث كان ظهور مجموعة من الشباب الثوريين الذين وضعوا على عاتقهم قيادة المرحلة التي تحولت فيما بعد إلى ملاحم بطولية أبدوها في سجون الفاشية التركية وعلى ذرى جبال كردستان على مدى الثماني والثلاثين عاماً».

وقال «لقد كشف حزب العمال الكردستاني بقيادته الواعية والتي تجلت في شخص قائد الشعب الكردستاني "عبد الله أوجلان" حقيقة النظم الغاصبة لكردستان وكيفية التعامل معها، من خلال إعلانه الكفاح المسلح في 15 آب /1984 إلى جانب نشره ثقافة الأمة الديمقراطية وسبل التعايش المشترك بين كافة مكونات المجتمع كحل بديل لنظام الدولة القومية المستبدة المتمثلة في الدولة التركية والسورية والإيرانية، وأن هذا الحل لابد منه في الأزمات الاجتماعية، وهذا ما ثبت في ثورة روجآفي كردستان، من خلال اتخاذ نفس الفكر والأسلوب في التعامل مع الأزمة السورية، وهو اتخاذ طريق المقاومة المشروعة ضد الهجمات المعادية لمكتسبات شعوب روج آفا من قبل الجماعات التكفيرية الإرهابية والدول الداعمة لها».

وأضاف «لقد أثبت حزب العمال الكردستاني طيلة هذه السنوات، أنه قادر على إدارة الأزمات، ووضع الحلول المناسبة لها، من خلال الكثير من المواقف الإيجابية في المنطقة كمشاركته المصيرية في ردع هجمات داعش على شعبنا الكردستاني في شنگال وكركوك، وأيضاً وقوفه ضد سياسات الدولة التركية في باكور».

واختتم الحزب بيانه بالقول «إننا في حزب السلام الديمقراطي الكردستاني في الوقت الذي نهنئ فيه الأخوة في حزب العمال الكردستاني ذكرى تأسيس حزبهم القيادي، ندعو كافة القوى الكردستانية إلى دعم مواقف الحزب الوطنية، ومطالبة المجتمع الدولي بإعادة النظر في القرار الظالم الخاص بوضع الحزب في لائحة المنظمات الإرهابية، والإفراج الفوري عن قائد الحزب والشعب من سجون الدولة التركية».

مؤتمر ستار: المرأة وصلت بفضل النضال إلى مستوى عالٍ من الوعي والإدارة

أصدر "مؤتمر ستار" بياناً بمناسبة اليوم العالمي لمناهضة العنف ضد المرأة، أكدَ فيه أن المرأة تمكّنت في الوقت الحاضر بفضل النضال من الوصول إلى مستوى عالٍ من الوعي والإدارة بما يساهم في إعادة التوازن للمجتمع، مشيراً إلى أن النظام الذكوري سعى بكل الوسائل إلى النيل من قيم المرأة وإبداعاتها.

وجاءَ في بيان مؤتمر ستار «لقد بذلت تضحيات كبيرة في سبيل اكتساب اليوم العالمي لمناهضة العنف ضد المرأة. هذا اليوم يلعب دوراً تاريخياً في وقتنا الراهن على صعيد تصعيد النضال من أجل مناهضة العنف ضد المرأة. إن النظام الذكوري التسلطي يسعى بكل السبل السلطوية للنيل من قيم المرأة الأم. ومارس الألاعيب ضد إبداع المرأة الأم».

وقال البيان «التزاماً بميراث النساء المناضلات اللواتي بذلن الكثير من التضحيات، وصلت المرأة في يومنا الراهن إلى مستوى عال من الوعي والإدارة وخوص النضال بما يساهم في إعادة التوازن للمجتمع. بمعنى أن المجتمع كان حتى الآن يسير مثل شخص برجل واحدة، وفي النتيجة فقد المجتمع عفويته وطبيعته».

وأضاف «لكن وبفضل نضال الشقيقات الثلاث، ونضال المناضلات أمثال كلارا، بيريتان، زيلان، شيلان، آرين وساكنة، فإن المرأة التي انتهكت حقوقها وتحولت إلى خادمة للرجل، تساهم اليوم وبقوتها الذاتية في حماية أرضها وقيم الأم».

وتابع «النضال المتصاعد اليوم في باكور كردستان ضد جميع الأساليب القذرة للدولة التركية، يكشف بشكل جلي عن مستوى قوة وعزم المرأة، ويتضح جلياً أيضاً أن أية قوة لن تتمكن من التصدي لمقاومة المرأة. مقاومة المناضلات سيفي وفاطمة وآكن كان الرد الأنسب لقتلة النساء».

واردفَ البيان «يتعرض المجتمع من خلال شخصية المرأة إلى هجمة شعواء، وبشكل خاص بعد ظهور مرتزقة داعش الذين يسعون إلى تحويل المرأة إلى كائن يخدم الرجل وقبول العبودية. إن داعش يسعى إلى فرض نهجه الخاص بالمرأة من خلال الاعتداء المتكرر على المرأة عبر القتل والبيع والرجم وحجزها داخل جدران المنزل».

وقال «في مواجهة هذه الهجمة الوحشية، فإن الرد الحاسم جاء من قبل المرأة، من خلال تصعيد النضال على جميع الصعد، بما فيها الصعيد العسكري. لقد اكتسبت المرأة ذهنية الدفاع الذاتي سواء على الصعيد القانوني وعلى مختلف الصعد الأخرى».

واختتم مؤتمر ستار بيانه بالقول «المرأة لا يؤطر نضالها في يوم 25 تشرين الثاني فقط، بل جعلت جميع الأيام أياماً للنضال، التزاماً بمقولة القائد آبو "المرأة الحرة تعني المجتمع الحر" وتمكنت المرأة في هذا المجال من وضع بصمتها على صفحات التاريخ».

حـمـلـة الـرقـة وادعـاءات الـتـقـسـيـم

كمال شاريه

(روناهي- السلام).. لا يجد الباحث في السنوات الخمس الماضية صعوبةً في رؤية العديد من المواقف الكردية التي اتسمت بضعف الرؤية في قراءة الواقع والتي كانت سبباً أساسياً في نقل الدور الخاطئ للكرد لما يحدث الآن في سوريا، فتعويل الأطراف الكردية على المعارضات التي خرجت من رحم النظام كان خطأً فادحاً عند بعض الأطراف السياسة الكردية التي لم تدرك حقيقة أن الشعب الثائر المنظم له القدرة على مواجهة أعتى الأسلحة وأشرس المخططات السياسية، كما يرى الباحثون فإن حدة الهجمات من جانب المعارضة السورية سياسياً وعسكرياً على النظام السوري خفت إلى درجة غير طبيعية مقارنة بالعام الأول من عمر الثورة السورية والسبب يعود لأن العديد من الدول الإقليمية ومنها تركيا شلت تأثير تلك المعارضات ونسقت بنفس الوقت مع النظام السوري لأن انهيار نظام الأسد سيكون كحجر النرد انهياراً متتالياً لجميع الأنظمة المركزية التي جارت الأسد وتعاملت معه وبالتالي فالمصير واحد والمثال الأقرب مصر، تونس، ليبيا، اليمن والمغرب واقفة بانتظار الدور..

وإذا ما أردنا قلب المعادلة عكساً فإن حدة الهجمات السياسية منها والعسكرية على روح آفا نابعٌ من أن روح آفا متجهة نحو التأثير في المحيط، أي أن تأثير روح آفا في المحيط المحلي وتصديرها للنموذج الديمقراطي إلى المنطقة غير مقبول وخطر كبير يهدد ويجهض أحلاماً كثيرة سهر عليها العديد من أجهزة المخابرات وأصحاب الحكم الأوتوقراطي المطلق، وهذا عدا السياسة التي انتهجتها روج آفا في عدم الرضوخ لقرارات اللاعبين بالمصير السوري وعدم وقوعها في أحضان الذين يتناوبون على منع الحل السوري من النهوض وضربه بالسيف الراديكالي المتطرف كلما حاول شق طريقه نحو الولادة، وما يحدث اليوم في الرقة حدث تاريخي سوري مهم يهدف إلى إعادة اللحمة الوطنية السورية بشكل مناسب لأخلاقيات المجتمع السوري فما يحدث في الرقة من تقدم قوات سوريا الديمقراطية نحو المعقل الأم لداعش هو بمثابة إنقاذ لعموم الشعب السوري من الغرق في بحر التطرف وكذلك حملة تحرير الرقة في نفس الوقت إنقاذ لقيم عموم المجتمعات في العالم من على تلك الضفة، فما دام داعش يتمركز في الرقة فإنَّ تلك القيم تنهار وتغرق دون شك.

إن تقدم قوات سوريا الديمقراطية يحمل عنواناً مهماً في آليات تحرير الإنسان، فمع تقدم الحملة لأيام فإن نسبة المشاركة من الأهالي من محيط الرقة تفصح عن مدى إدراك الأهالي هناك لضرورات التحرير وبخاصة بعد الويلات التي ذاقوها على يد داعش في مناطقهم، وهنا لابد من التنويه بأن تهاون النظام في تسليم مدينة الرقة لداعش كان بمثابة خدمة مجانية له للتحكم بالجغرافيا السورية بخاصة وإن الرقة تمثل الموقع الوسط للانطلاق نحو عموم الجغرافيا السورية وإن عدم تعليق النظام بشكل أو بآخر على تطورات حملة الرقة إنما هو نابع من إدراكه أن تحرير الرقة سيفضح دوره المتواطئ مع داعش وأن الأهالي باتوا على يقين من أن النظام ساهم في ذلك الدعم القذر لنشر الفكر المتطرف هناك، بالإضافة إلى أن الدور التركي المساهم في تصدير التطرف إلى الداخل السوري قد أفسح المجال بشكل أكبر لتكريس واقع الفوضى، وما تفعله تركيا من حالات قمع ومحاربتها للتوجه الديمقراطي هناك والعمل على التدخل بالوضع العراقي وخلق الفوضى هناك، بالإضافة إلى هجومها المتكرر على مناطق عفرين كلها نوع من الثأر لهزيمة داعش، فبمجرد انتهاء تواجد داعش في الرقة ستفقد تركيا أهم الخيوط الرئيسة التي كانت عن طريقها تتحكم بالوضع السوري، وبالتالي سوف تحاول إعادة تجميع قدرات مرتزقة داعش هناك أو العمل على التظاهر بالقضاء على داعش لتقوم تركيا ومخابراتها باستبدال العناصر التي تمكنت من الهرب من داعش، وهنا فإن إدراك مخاطر هذه المخططات في غاية الأهمية حيث أن العمل ضمن الإطار الوطني السوري مهم جداً في هذا التوقيت الحساس وإن المنطقة مقبلة على مرحلة يتم فيها تغليب الموقف الوطني على أي موقف آخر؛ فكلما كان هناك التزام ودفاع عن الموقف الوطني كان هناك نجاح وتوفيق مستمر بالرغم من الصعاب والعقبات المصطنعة من قبل معادي التيار الديمقراطي النوعي الحديث الولادة.

ومن المهم القول: إن تحرير الرقة سيساهم في توسيع الرقعة الجغرافية للنموذج الديمقراطي في سوريا، وإن هذا التحرير سيكون بمثابة ضربة قاصمة لجميع الادعاءات بشأن تقسيم البلاد، حيث أن العمل هناك -أي في الرقة- يتم على قدم وساق ليس فقط من أجل ربط المدينة السورية بباقي المناطق المحررة من التطرف، وبالتالي عودتها بمثابة انتصار لجميع مناصري الحل السلمي المنادي بضرورة الحفاظ على الوحدة الوطنية السورية والبناء الديمقراطي المتسم بحقوق المساواة والعدالة، وهنا روج آفا تتصدر قائمة المطالبين وأكثر المضحين بأبنائهم وبناتهم، وبالنموذج الحديث للدولة المدنية المنشأة على أساس الحل الديمقراطي والوحدة ضمن إطار التنوع وهذا ما سيكون الحل الأنسب لإيقاف حالة التمزق في الجسد السوري وإنقاذ الشعب السوري من الهلاك والويلات التي عانى منها منذ أمد على يد تجار مصير الشعوب ومهدري دمائها.

نقاش في تعقيدات الثورة السورية

ماجد كيالي

منذ عامين أو ثلاثة باتت أغلب التحليلات المتعلقة بمآلات الثورة السورية مشوبة بشحنات من المرارة والقلق، وربما الإحباط أو اليأس، سيما مع هذا السكوت أو التسامح الدولي والعربي مع نظام بشار الأسد، المسؤول عن مصرع مئات الألوف من الضحايا، شهداء وجرحى ومعوقين ومعتقلين، والملايين من المشردين، الذين باتوا بلا عمل وبلا مأوى، وبلا وطن، ومع التدخل العسكري الإيراني والروسي الذي لا يفعل العالم إزاءه شيئا.

باختصار السوريون في كارثة بأتم معنى الكلمة، ولا يبدو أن ثمة في الأفق ما يحمل على الاعتقاد باقتراب خلاصهم، فالأوضاع الدولية تعاندهم، ولا تتجاوب مع الحد الأدنى لمتطلباتهم، والأوضاع العربية والإقليمية لا تساعدهم على نحو جيد، بل إن بعض الأطراف وجدت في هذه الثورة فرصتها لفرض ذاتها كلاعب إقليمي، من خلال التلاعب بالثورة وفرض مسارات أو خطابات معينة عليها. والمشكلة أن الأوضاع على الصعيد الداخلي، أي وضع الثورة ذاتها، وقدرتها على التحكم بأحوالها، وعلاقتها بمجتمعها، لا تبدو أفضل حالا، لا بالنسبة إلى القوى السياسية والمدنية ولا بالنسبة إلى الجماعات العسكرية.

مع ذلك، أي مع كل ما يحصل، يجدر الانتباه إلى أن الأحوال لن تعود إلى السابق في سوريا، وأن الثورة أو الانتفاضة أو الحركات الشعبية السورية، على علاتها، أنهت إلى الأبد فكرة "سوريا الأسد"، بكسرها الانسداد الحاصل في تاريخ سوريا، وهذا شيء ليس بالقليل، وغير مسبوق، بالنسبة إلى الشعب السوري، ومجتمعات هذه المنطقة.

واضح أن الثورة السورية تعاني من مشكلات عديدة، وخطيرة، أولها، عجز الطبقة السياسية السائدة عن إنتاج قيادة، أو أقله مرجعية قيادية، مدنية وعسكرية، وعدم محافظتها على خطابات الحرية والديمقراطية والكرامة التي صدرتها الثورة في بداياتها، وهو ما أضر بصدقيتها إزاء العالم وإزاء شعبها. وبالمحصلة، فإن هذه الطبقة لم تثبت أهليتها، بالقدر الذي يتناسب مع الأهمية التي تتمتع بها الثورة السورية، والتضحيات التي يبذلها شعبها.

وثانيتها، تتمثل في حجم المداخلات الخارجية المضرّة في الثورة، والحديث هنا بالطبع لا يجري عن التدخّل لصالح النظام من قبل روسيا وإيران وحزب الله وداعش، ومعهم عصائب الحق وكتائب أبوالفضل العباس ولواء بدر وزينبيون وفاطميون (وكلها ميليشيات عراقية تتبع إيران) وإنما عن التدخل المتأتي من الأطراف الداعمة لهذه الثورة، والتي اشتغلت بشكل متضارب، وحسب مصالحها، ووفق حساباتها، لأخذ الثورة بعيدا عن مقاصدها وعن إمكانياتها، وزجّها في معارك غير محسوبة، استنزفتها وأضعفتها وشوهت مقاصدها. وبديهي أن المسؤولية هنا لا تقع على عاتق الدول المعنية فقط، إذ ثمة قسط من المسؤولية يقع على عاتق أطراف المعارضة ذاتها أيضا، لأنها سكتت عن هذه التلاعبات والمداخلات، عن غير وجه حق، ولأنها كانت في أحيان كثيرة مطيّة لها.

وثالثتها، تمثلت بتلك الهشاشة أو حال التفرق التي بدا عليها المجتمع السوري، والذي ظهر على شكل مجموعات سكانية متباعدة ومتفارقة، يكاد ألا يجمعها جامع، فضلا عن أن هذه المجموعات بدت وكأنها لا تبالي بما يجري، أو كأنها سلمت لاعتبارها سوريا بمثابة مكان للإقامة وليس وطنا يضم كل السوريين. ولعل هذه مناسبة للاعتراف بأخطاء كبيرة ارتكبتها الثورة، ولو عن غير قصد، أو لضعف في الخبرات، بحكم افتقاد التجربة السياسية، ضمنها الاعتقاد بأن معظم السوريين، على اختلاف مكوناتهم في صفها، في حين بَينت الأحداث أن تعقيدات الوضع الطائفي والمذهبي والإثني في سوريا أكثر صعوبة، وأكثر تعقيدا من أن يتم تأطيرها في معادلة تتألف من مقولة بسيطة: ثورة في مواجهة نظام.

وعلى النقيض من ذلك فقد استمرأت بعض خطابات المعارضة تفسير أحوال سوريا بوجود سلطة "علوية"، من دون تمييز بين هويتها وبين الطائفة التي تسيطر عليها أكثر من غيرها. وقد بينت التجربة أن هذا وحده ليفسّر بقاء النظام، فإلى جانب استخدام القوة العاتية والمداخلات الخارجية المتضاربة التي عوّقت الثورة وأضرت بها، فإن بقاء هذا النظام يرجع إلى نواة صلبة تتألف من كل مكونات المجتمع أي سنّة ومسيحية، مشايخ وقساوسة، يساريين وعلمانيين و"قومجيين" وموظفين ورجال أعمال ومثقفين من كل الطوائف، ما يفسر عدم قدرة الثورة على تنظيم عصيان مدني مثلا أو تفكيك جهاز الموظفين.

وبديهي فإن استسهال التحول نحو الثورة المسلحة، والتسرع في التعويل على العمل المسلح، كان لهما كبير الأثر، أيضا، في وصول الثورة إلى هذا المأزق، مع التقدير لكل التضحيات والبطولات التي بذلت، والتأكيد بأن الحديث هنا لا يتناول الأفراد أو ظاهرة وحدات الدفاع المحلية، أو ظاهرة المنشقين عن الجيش، وإنما يتناول الجماعات العسكرية التي جرى ترتيبها في الخارج وإقحامها في الداخل السوري، وتقديم الدعم لها، لفرض أجندة معينة، أو لصبغ الثورة بلون معين.

وبدورها، فإن المراهنة على أي شكل ما من أشكال المساندة أو التدخل الخارجيين، وهو لم يحصل، أثرت بشكل سلبي، في انتهاج خيارات معينة، ولا سيما في التحول نحو حصر الثورة في العمل المسلح، وزيادة الاعتماد على الخارج، وتوهم قيام مناطق محررة.

وأخيرا، فإن صبغ الثورة بلون معين، أي بالتدين والطائفية، على حساب طابعها الوطني، هو نتاج التحول نحو العسكرة، مع الافتقاد للحاضنة الشعبية، والتعويل على الخارج، وقد كان لذلك أثره في التسهيل على جماعات "القاعدة"، وبالتالي على "داعش"، فرض ذاتها في المناطق "المحررة"، والتحول إلى نوع من ثورة مضادة، أثقلت على ثورة السوريين وشوهت صورة كفاحهم، وزادت أحوالهم صعوبة وتعقيدا. يبقى الأمل أن يستطيع السوريون الخروج من هذه الحالة، في استعادتهم لأحوالهم ولقرارهم بشأن مستقبلهم.

ترامب..
هل في جعبته ما هو جديد؟

قهرمان فاطمي

في ظل التطورات المارثونية في العالم- ضمن السنوات القليلة الماضية- والتي عصفت بالكثير من بقاع العالم ومنها على وجه الخصوص منطقة الشرق الأوسط وكردستان؛ والأكثر تحديداً وتحت المجهر حالياً، كردستان وسوريا، اللتين تكاد أن تكونا- حسبما شاءت الظروف والإرادة الدولية- ساحة الصراع بين القوى العظمى الفاعلة؛ ذلك بغية الاستيلاء وضمان الخطوط الإستراتيجية، منها: خطوط النفط والغاز الطبيعي، والأمن والاستقرار الإسرائيلي، وكذلك تركيز القواعد العسكرية الإستراتيجية على شواطئ البحر المتوسط الهادئة الدافئة.

وأبرز ما يميز هذه المرحلة (إن شئنا تسميتها بالحرب الثالثة) هو بروز القوى الكردية على واجهة المشهد السياسي الجديد- سواء في سوريا أو العراق- وبفاعلية عسكرية أو جيوسياسية على أرض الواقع كقوة، يمكن لدولة عظمى الاعتماد عليها دون غيرها، وذلك لعدة أسباب أبرزها هي أن السياسات الماضية سواء إقليمياً أو عالمياً جعلت من الكرد لا حول ولا قوة لهم إلا بالنضال والتقدم دون الرجوع للخلف والاختيار؛ فهو لن يخسر أكثر مما خسره سابقاً.

وبما أن الحروب الحديثة تتطلب في جزء منها التشويش الإعلامي وتضخيم ما هو صغير والتغطية على بعضها الآخر؛ لذا يتحتم علينا كشعوب هذه المنطقة، الحذر والدقة في استقبال وتحليل الأمور. ولعل من أبرز الأحداث الإعلامية السياسية في الآونة الأخيرة هي الانتخابات الرئاسية الأميركية ونجاح دونالد ترامب بالوصول للبيت الأبيض، وما نسج حول هذا الأمر من أفلام هوليودية وأخرى هندية وفي الأذهان فقط. فالكثيرون يعتقدون بأن شخص الرئيس لدولة تقود الرأسمالية العالمية هو الآمر الناهي ويتصرف بمصير الأمة على هوى شهواته ورغباته الشخصية.

-1 قبل ترشيح الاسم من قبل الحزب بشكل رسمي، هناك ما يسمى بمجلس الشيوخ والنواب(التوأم الثالث لبريطانيا وإسرائيل) الممثل العالمي ومهندس السياسة الرأسمالية العالمية.

-2 الولايات المتحدة الأمريكية وفي أعقاب أزماتها على الصعيدين الاقتصادي والسياسي بدأت بتبادل الرئاسة ما بين الجمهوريين والديمقراطيين بغية التغيير وفسح مجال أكبر للمحاسبة والمراجعة.

-3 السيد ترامب أو أي شخص آخر يجلس في البيت الأبيض ليس بوسعه أن ينتهج سياسة سوى استكمال مسودة المشروع وحسب مصلحة الأمن القومي والنيتو والحلفاء. وتحت ذريعة الشخصية الهوليودية والمزاجية لترامب، ستبدأ أميركا بإجراء بعض التغيير؛ أي بتخفيف الضغط عن البعض، وتوجيه ضربات اقتصادية وأخرى عسكرية لجهات أخرى، كالتي انتهت المهام الموكلة لها سواء إن كانت أنظمة أو تنظيمات مثل داعش (ميراث القاعدة). وسيتم التخلص منها ثم تعيين موظفين أو حلفاء وبوجوه حضارية وديمقراطية.

-4 القلق المحدود في الشارع الأميركي ليس بسبب شخص الرئيس، وإنما هو توجس من تبعات المرحلة المقبلة للسياسة العسكرية والتي قد تؤدي لبعض التقشف المالي بغية تعويض النفقات العسكرية.

بالمجمل: الخطة الإستراتيجية للولايات المتحدة الأمريكية في السنوات القليلة الماضية كانت تستلزم إدارة رئيس من كتلة الديمقراطيين والآن سندخل مرحلة ترامب الجمهوري(الصقور).

دائما وأبداً هذه هي السياسة الثابتة للرأسمالية العالمية " كل شيء من أجل السيطرة والاستغلال وتوسيع نطاق النفوذ " ولا شيء جديد. وهنا لا يسعنا كشعب كردي مجملاً سوى توحيد الصف والكلمة ونبذ الخلافات الداخلية والتكيف مع السياسات الدولية والإيمان فقط بإرادة الشعب وجبال كردستان، الأم الحنون والقلعة المنيعة للميديين على مدى التاريخ.

هل يكون الرئيس الأمريكي ترامب عراب الدولة الكردية؟

تمر حسين إبراهيم

حبس العالم قبل أيام أنفاسه ترقباً لما ستسفر عنه نتائج الانتخابات الرئاسية الأمريكية، ولم تكن الأوساط السياسية والنخبوية الكردية بعيدة عن مراقبة هذا المشهد، فالقضية الكردية تعيش في مرحلة مفصلية وحساسة في ظل هذه المتغيرات الهائلة التي تضرب منطقة الشرق الأوسط، حيث بات الحديث عن التقسيم في العراق وسورية أمراً شبه مؤكد أو بالأحرى تلاشي حدود هاتين الدولتين أصبح أمراً واقعاً، وهنا يتذكر الكرد كيف أن التاريخ قد ظلمهم في عشرينات القرن الماضي عندما قسمت أرض كردستان وتم التخلي عن المطالب الكردية إرضاء لرغبة تركيا. سنوات من القهر والظلم خلتها ثورات وانتفاضات لم تحقق للكرد سياسياً ما ينعمون به الآن من سيطرة على أرضهم التاريخية وتوسع مناطق نفوذهم في ظل حرب القوات الكردية ضد تنظيم داعش .

يقول الروائي الإنجليزي الأشهر شارلز ديكنز في روايته الكلاسيكية الخالدة «قصة مدينتين:" كان أحسن الأزمان وأسوأ الأزمان، كان عصر الحكمة وعصر الحماقة، كان عصر اليقين والإيمان، وكان عصر الحيرة والشكوك، كان زمن النور وزمن الظلمة، كان ربيع الأمل وشتاء القنوط."

يقول الباحث الأمريكي المعروف كريستين كاريل في جريدة النيويورك تايمز في أحدث مقال له إن الكرد يقتربون من إنشاء دولتهم وهذا ما سيحدث تحولات في الشرق الأوسط، ويتساءل هل سيساند الرئيس الأمريكي الجديد وجود هكذا دولة على الخارطة ؟.

بالطبع سيواجه الرئيس ترامب جملة من القضايا المتعلقة بالملف الكردي في جميع أجزاء كردستان، ففي العراق موضوع الاستقلال بات أقرب من أي وقت مضى والكرد لن يتنازلوا عن هذا الحق في ظل توافر ظروف هي الأنسب وتضحيات بشرية كبيرة قدموها، وأيضاً مسألة المناطق التي حررتها قوات البيشمركة تحتاج إلى اعتراف أمريكي بأحقية وجود القوات الكردية فيها وينتظر الكرد دعماً أمريكياً لموضوع تصدير النفط خارج حدود الإقليم أو شراءه في الأسواق الأمريكية.

أما في سورية فضمان حصول الكرد على الفدرالية والحكم الذاتي وزيادة تواجد القوات الأمريكية وإنشاء قواعد دائمة في المناطق الكردية، يؤمن كل هذا نوعاً من الحماية في ظل تهديدات تركية بالتوغل، لا بل إن النظام والمعارضة لا يخفيان استيائهما من زيادة النفوذ الكردي.

وفي تركيا فالوقوف في وجه سياسات أردوغان الاستبدادية وابتعاد تركيا عن معايير الاتحاد الأوروبي في الحرية والديمقراطية كلها أمور تشجع الإدارة الجديدة على الوقوف بصف الكرد وحزب الشعوب الديمقراطي.

والكرد في إيران سيرحبون بأي صرامة تبديها الإدارة الجديدة تجاه إيران لأنهم اعتبروا أن مسألة الاتفاق النووي مع إيران قد قضى على آمال الأقليات بالضغط على طهران لإعطاء المزيد من الحقوق.

هناك شعور بالتفاؤل يسود الشارع الكردي بوصول الإدارة الجديدة حيث يأمل الكرد بأن يصلح الرئيس ترامب الخطأ الاستراتيجي الذي وقع فيه الغرب ومنعوا تشكيل دولة كردية في القرن العشرين و أن يعترف بخارطة الدولة الكردية.

أربع سنوات سينتظرها الكرد بفارغ الصبر مع قرارات الإدارة الجديدة لأن ذلك سيحدد مستقبلهم في الشرق الأوسط.

حديث البلد

لم يشملني الإحصاء !!!

آكري صوفي

قام مركز الدراسات الإستراتيجية مؤخراً بإحصاء وطني تحت شعار "أنا هنا" بعد تحضيرات دامت شهوراً وأياماً ولقاءات مكثفة بالمعاناة، ومتدربين ولجان من معلمين وممثلين عن الكومينات، ذلك لأن الإحصاء خطوة هامة وجادة لتعدادٍ سكانيٍ ومَسْحٍ عام يهدف إلى جمع معلومات عامة وشاملة حول المجتمع.

ويُستخدم تعبير الإحصاء عادةً للإشارة إلى التعداد السكاني، حيث يحدد الإحصاء السكاني عدد السكان في مساحة جغرافية ما، إضافةً إلى معلومات أخرى كالسن والعمالة والدخل والعِرْق والجنس. لذا فقد جاءت الدراسة بعد أن حلل مركز الدراسات المعطيات الإحصائية لتحديد حجم المشكلات الموجودة السياسية منها والاقتصادية والاجتماعية، ولتساعد هذه المعطيات في حل تلك المشكلات، ومن ثم لتنشر المعلومات الإحصائية وتكون في متناول الجمهور، أفراداً ومؤسسات.

وبعد شرحٍ مستفيض، ولقاءات للتعريف بالعملية الإحصائيّة للمواطنين والمتدربين على السواء، حول كيفية ملئ وتعبئة الاستمارات، وأن عملية الإحصاء تخدم المجتمع برمته دون استثناء، وبعد أن أدركت الغالبية العظمى من السكان أنه للقائمين صلاحية إجراء الإحصاءات، مما يدفعهم كمواطنين إلى التعاون مع عملية المسح والإحصاء، حدث ما لم يكن في الحسبان، إذ أن المتدربين أنفسهم في لجان الإحصاء اخطئوا في نقل البيانات، فالبعض من اللجان جعل من المتزوجة والمطلقة عزباء، والأرملة تسجل على خانة والديها، وكان هناك البعض من قام بعملية سريعة اختصاراً للوقت والجهد بإرسال دفتر العائلة إلى الكومونات لتعبئة الاستمارات.

الإحصاء عمل وطني بامتياز، وانطلاقاً من الواجب الوطني؛ كمواطن لديه حقوق وعليه واجبات، فإنه لدي ما أقوله على الملأ، ففي يوم الواحد والعشرين من شهر أكتوبر وأثناء القيام بعملية الإحصاء في قامشلو تحديداً، واجه الطرفان العديد من الثغرات والعثرات، وذلك أثناء قيام اللجان بجولة الإحصاء، فقد كان هناك من اللجان من زار الحي منزلاً تلو الآخر، وفي حي آخر تم تجاوز البعض ممن يسكنون الطابق الرابع مثلاً، وهناك من تغاضوا عن العائلة الفلانية وتناسوا أن يطرقوا بابها، وهناك من طَرق بابه ثلاث مرات، كما أنه كان هناك سلوك سيء ومتعجرف من قبل البعض من السكان ممن لم يتجاوب مع اللجان حتى بفتح الباب ورد التحية والسلام، وهناك من اللجان من ملئت معدته من شرب القهوة والشاي وكثرة الترحيب والاستهلال.

ومع كل هذه الحقائق والبيانات حول يوم الإحصاء، وكحديث للبلد وكمواطن لم يشملني الإحصاء، يبقى السؤال: العلة في لجنة الإحصاء أم في العينات؟!.

شرفان درويش: هجمات تركيا على ريف منبج كشفت نواياها العدوانية.. وعلى التحالف الالتزام بوعوده

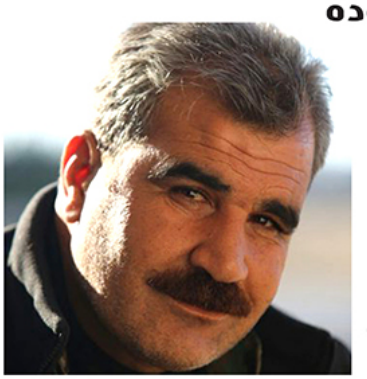

أوضحَ الناطقُ الرسمي باسم مجلس منبج العسكري "شرفان درويش" أن انسحاب وحدات حماية الشعب من مدينة "منبج" تم بالتفاهم مع التحالف الدولي، مؤكداً أن الهجمات الأخيرة التي شنّتها القوات التركية مع فصائل إسلاميّة سورية معارضة على ريف المدينة، كشفت مساعي تركيا لاحتلال المدينة.

وقالَ "درويش" في حوارٍ لوكالة "ANHA" إن «انسحاب وحدات حماية الشعب من مدينة منبج بعد التفاهمات الواضحة مع التحالف الدولي، كان مؤشراً على وفاء الوحدات بترجمة وعودها وتعهداتها الأخلاقية والعسكرية التي قطعتها على نفسها أمام الرأي العام المحلي والخارجي، بخلاف الدعاية المضادة التي حاولت مراراً رسم صورة تفوح منها رائحة التحريض المنظم».

وأضاف أن تلك الدعاية حاولت تقديم صورة زائفة عن وحدات الحماية «وكأن هذه الوحدات التي تقاتل الإرهاب بشجاعة فائقة لا تنحدر من الهوية السورية، رغم أن المعطيات الميدانية والتصورات المستقلة والمحايدة تؤكد أن هذه القوات التي عقدت العزم لمحاربة الإرهاب على الأراضي السورية كشفت حقيقة الدفاع الحقيقي عن سوريا، بخلاف المليشيات الإجرامية التي باتت مطية استعمارية وإرهابية تطحن التراب السوري وتدوس على الكرامة الوطنية».

وقالَ "درويش" «يبدو أن حزب العدالة والتنمية بجناحها المخابراتي والعسكري وبالتعاون مع الجماعات الارتزاقية باسم "درع الفرات"، وجد ضالتها في هذا الانسحاب الأخلاقي من مدينة منبج من قبل الوحدات الشعبية، وسارع يقاتل الزمن بغرض توظيف هذا الانسحاب خدمةً لمخططات قذرة تهدف بالدرجة الأولى إلى تضييق الخناق على مناطق النفوذ العائدة للمجلس العسكري في مدينة منبج وريفها بعدما تحررت من براثن الإرهاب في سيناريو يشبه تماماً العقلية الداعشية، ظناً منهم أن المجلس العسكري يفتقر إلى القوة اللازمة من أجل الدفاع عن المدينة وريفها».

وأوضحَ "درويش" أن الهجمات الأخيرة على ريف منبج «من قبل حزب العدالة والتنمية ومرتزقته، أسدلت الستار عن نواياهم العدوانية الصريحة وفضح دعاياتهم المزيفة التي كانت تشدد على خروج وحدات حماية الشعب من مدينة منبج».

وقال «لقد بات واضحاً أن أهدافهم تكمن في احتلال منبج مع تناسي المجموعات المرتزقة كارثة حلب وباقي المناطق التي باتت تنهار كلياً بسبب خذلان هذه المجموعات الإرهابية المحاربة في مواقعهم من جهة، والعدول في الوقت نفسه عن محاربة داعش من جهة ثانية، بحيث بات كل جهودهم منصب على احتلال مدينة منبج لغايات إجرامية تهرع وراءها إدارة أردوغان».

وعن موقف التحالف الدولي من انسحاب الوحدات من مدينة "منبج" والهجمات التركية الأخيرة، قالَ "درويش" «يجب أن يكون واضحاً للرأي العام بأن انسحاب وحدات حماية الشعب جرى بالتفاهم مع التحالف الدولي بعد التحرير المشترك لكل المناطق التي تخضع لسيطرة مجلس منبج العسكري، كما جرى تخريج الكثير من المقاتلين بصورة موحدة مع الإدارة الأمريكية في منبج بغرض الحماية والأمن، ووصلت أعدادهم إلى ما يقارب الـ 5000 مقاتل، وسجلات من خضع للدورات محفوظة لدى إدارة التحالف الدولي».

وأضاف «يجب أن يلتزم التحالف الدولي بتعهداته ووعوده المبرمة مع القوات المحلية في مجلس العسكري في منبج، وأن لا يسمح بضرب الاستقرار في المناطق المحررة من الإرهاب عبر التدخل التركي ومجموعاته المرتزقة، لأن ضرب الاستقرار المرسوم ميدانياً عقب طرد الإرهاب، يعني أن إستراتيجية الحرب على الإرهاب تهتز من الصميم».

وقال «هذا ما كان يفعله داعش في العديد من المرات ضد المناطق المحررة، والآن نشهد ذات العقلية من قبل مرتزقة" درع الفرات" حيث تحاول ضرب المناطق المحررة، وهذه المسؤولية تقع في المقام الأول على عاتق التحالف الدولي من جهة ضرورة لجم هذه المجموعات المرتزقة، والضغط على قوات الاحتلال التركي من جهة ثانية».

صالح مسلم: مذكرة اعتقالي "فرمانٌ سلطاني".. ونتطلّع لعلاقاتٍ جيدة مع الديمقراطي الكردستاني

وصفَ الرئيسُ المشترك لحزب الاتحاد الديمقراطي الكُردي في سوريا "صالح مسلم" مذكرة اعتقال أصدرتها تركيا بحقه و47 آخرين بأنها "فرمان سلطاني" من الرئيس "رجب طيب أردوغان".

وقالَ "مسلم" في تصريحاتٍ صُحفية إنه «من الجائر أن تسمى مذكرة اعتقال أو قراراً قضائياً، إنه فرمان من السلطان الذي يعتقد أنه يهيمن على العالم كله».

وأضاف أن القرار فاقد للمصداقية، وهو «لن يؤثر على السفر أو على عملي السياسي، الكل يعرف أنه قرار سياسي من قبل السلطات التركية».

وأشارَ "مسلم" إلى أن الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة يدركان أن «تركيا باتت تحكم من قبل شخص واحد لا يعرف القانون ولا يعرف المحاكم ولا يعرف أصول أي شيء»، مؤكداً أن الرئيس التركي يصدر الاتهامات بالجملة لمن يراه مخالفاً لرأيه.

وقالَ "مسلم" إن أردوغان «ليس له علاقة بنا، نحن مواطنون في سورية وفي أي دولة أخرى»، نافياً أن تكون له أي علاقة بحزب العمال الكردستاني أو التورط في أي عملية داخل تركيا.

وفي كلمةٍ له في البرلمان البريطاني، قالَ "مسلم" إن «ما يحدث في تركيا اليوم، هو أن شخص بمفرده يقود البلد، ولم يعد لبرلمان ذلك البلد أي دور، وذلك الشخص يعمل وكأنه سلطان».

وأضاف «لا علاقة لي بالأحداث التي وقعت بأنقرة في شهر شباط الماضي، وقد استنكرنا تلك الأحداث عند وقوعها، كما أوضحنا أن من المحتمل أن تكون المخابرات التركية ضالعة فيها، وهم من خلال هذا القرار يريدون وضع العقبات أمامنا، ولكن لن يستطيع أحد خلق المشاكل لنا».

وردّاً على سؤال أحد الصحفيين بشأن العلاقات بين أربيل وقامشلو، قالَ "مسلم" «إننا حريصون على أن تكون لدينا علاقات مع كافة الأطراف الكردستانية، وجميع محاولاتنا تصب في خانة تحسين العلاقات بين قامشلو وأربيل، وكذلك تحسين العلاقات بين كردستان سوريا والحزب الديمقراطي الكردستاني».

وأضاف «نحن شعب واحد، ولدينا علاقات مع الاتحاد الوطني الكردستاني، وحركة التغيير، والأحزاب الإسلامية، ونحن نختلف مع الحزب الديمقراطي الكردستاني حول بعض القضايا، ولكننا نتطلع لعلاقات جيدة، فنحن نحترمهم جميعاً، ولا نتدخل في شؤونهم».

كما تحدّث الرئيس المشترك لحزب الاتحاد الديمقراطي عن الأوضاع الإقليمية، وقال إن «الكل كان يُمني النفس في عام 2011 بأن يسقط النظام السوري الدكتاتوري سريعاً، ولكن بعد تدويل الأزمة السورية، أصبح تعاطي كل دولة مع الأزمة السورية وفقاً لمصالحها المختلفة، وقد خلّف القتال حتى الآن 400 ألف قتيل، فضلاً عن تهجير الملايين، ورغم ذلك لا نعلم متى سيتوقف هذا القتال».

وأردف "مسلم" بالقول إن «تركيا تحاول إنشاء (إمبراطورية تركية)، كما تسعى إيران لإنشاء (إمبراطورية صفوية) بدعم من حزب الله وشيعة العراق، فكل دولة تفكر بمصالحها، ولا أحد يكترث لمصلحة الشعب السوري».

عبد السلام أحمد: أميركا تدعم الكرد لأنهم باتوا رقماً مهماً.. والرقة للكرد كما هي للعرب وغيرهم من المكوّنات

قالَ القياديُّ في حركة المجتمع الديمقراطي "عبد السلام أحمد" إن فوز "دونالد ترامب" في الانتخابات الرئاسية الأميركية جاءَ على خلاف توقعات استطلاعات الرأي في الولايات المتحدة الأمريكية التي روجت لفوز "هيلاري كلينتون" لحسابات تتعلق بمصالح قوى تمسك بمراكز القرار في واشنطن.

وأضافَ "أحمد" في تصريحاتٍ نشرها موقع "كورد ستريت" أن "ترامب" ينفّذ سياسة الحزب الجمهوري، وأن القرارات تؤخذ في إطار المؤسسات وهي ليست رهينة مشيئة القائد الفرد، مشيراً إلى أن الحكام يبنون علاقاتهم مع هذا الطرف أو ذاك على أساس مصالح دولهم.

وقال إنه إذا كانت أميركا تدعم الكرد والقضية الكردية، فذلك لأن الكرد أصبحوا اليوم رقماً مهماً في معادلة المنطقة، خصوصاً لما يقومون به في مواجهة الجماعات السلفية التكفيرية.

وحول حملة الرقة التي تنفذها قوات سوريا الديمقراطية لتطهيرها من مسلّحي "داعش"، أشارَ "أحمد" إلى أن الرقة مدينة سورية، وأنه كما هي للعرب فإنها للكُرد أيضاً وبقية المكونات السورية، مضيفاً أنهم كسوريين معنيين بتطهير بلادهم من الإرهاب والاستبداد وطرد المحتل.

وأضاف أن قوات سورية الديمقراطية التي يقاتل في صفوفها أبناء مكونات المنطقة تقوم اليوم بهذا الدور، مؤكداً أن مناطق "روج آفا" لن تشعر بالأمان طالما هناك إرهابيين يتحيّنون الفرصة للهجوم على هذه المناطق من الجوار.

وبخصوص الأوضاع في مدينة "الباب" بحلب، قالَ القياديُّ في حركة المجتمع الديمقراطي، إن هناك ثلاث قوى تعمل للسيطرة على المدينة.

مشيراً إلى أن القوة الأولى هي «الأتراك وأطماعهم في إعادة أمجاد العثمانيين بالسيطرة على محافظة حلب» والقوة الثانية هي «قوات سورية الديمقراطية التي تمثل اليوم إرادة قسم كبير من الشعب السوري والأمل في تحرير كامل سوريا من الإرهاب والاستبداد وطرد العدو التركي المحتل» إضافةً إلى «النظام الدكتاتوري المستبد الذي يعمل مع حلفائه لإعادة السيطرة على كافة المدن التي تم طرده منها».

وقال إن «الغلبة ستكون للقوات التي تمثل اليوم إرادة شعوب المنطقة».

وبشأن الاعتقالات التي طالت عدداً من أعضاء وكوادر المجلس الوطني الكُردي، أوضحَ "أحمد" أن «كل من يخالف القوانين الصادرة في مناطق الإدارة الذاتية الديمقراطية، يتعرض للمسائلة والتوقيف والحبس، بغض النظر عن اللون والعرق والجنس والدين والمذهب والانتماء السياسي».

وقال «لم يتم سجن أحد بسبب رأيه أو انتماءه الحزبي» مشيراً إلى أن «كل الموقوفين ارتكبوا مخالفات وجنح وجرائم يعاقب عليها القوانين، ويتم إحالتهم تباعاً للمحاكم المختصة».

وفي ختام تصريحاته، لفتَ "أحمد" إلى أن المنطقة مقبلة على تغيرات "مهمة"، وأن الصراع على "أشده" بين أطراف دولية وإقليمية ومحلية من أجل إعادة رسم خرائط المنطقة.

وقال إن ما «تم إنجازه على الأرض اليوم هو بفضل تضحيات آلاف الشهداء» وهو «مكسب مهم للشعب بغض النظر عن الانتماء السياسي» مضيفاً أنه يجب على الجميع تحمل مسؤولياته، والعمل على فضح من يعمل لصالح الأتراك في المنطقة من أجل مصالح حزبية وشخصية.

عزيزي المنتحر.. لحظة من فضلك!

سعيد ناشيد

(العرب- السلام).. عزيزي المنتحر.. ها أنت فجأة أو على حين غرة تتخذ قرارك المؤلم بالانتحار. أغلب الظن أنك لم تستشر أحدا في هذا القرار الفجائي والفجاعي، وليس منتظرا منك أن تستشير أي أحد. مثل هذه القرارات المؤلمة عادة ما تُنسج بسرية تامة داخل حدود القفص الصدري. رغم ذلك أمامك لحظات قليلة باقية قبل أن تدق لحظة الصفر. لحظات قد لا تعني أي شيء، وقد لا تكفي لأجل القيام بأي عمل جدير بأن يكون مسك الختام، كأن تكتب رسالة وداع على ورقة رثّة تضعها داخل علبة سجائر، أو تذهب لزيارة المكان البائس الذي وُلدت فيه وتفوح منه رائحة روث البهائم. لحظات قليلة قد لا تناسب مثل هذا الترف المجاني، لكنها تكفي للتأمل ولو قليلا. وهذا ما أدعوك إليه، التأمل في أي شيء، في كل شيء، أو حتى في لا شيء. لن يكلفك هذا الأمر جهدا جهيدا. لكن، من يدري؟ لعلك تكون قد انخرطت في تجربة التأمل بالفعل.

لذلك، دعني أرافقك في تأملاتك الأخيرة لبعض الوقت. أعرف أنها رفقة غير مناسبة الآن، لكني سأحاول ألا أكون ضيفا ثقيل الظل. آه نسيت أن أنبهك بما وجب التنبيه إليه، سأفترض بأنك تعيس الحظ بما يكفي لكي يصلك هذا المنشور قبل فوات الأوان، وسأفترض أيضا بأنك فاشل في كل أمورك، لدرجة أنك ستنسى بأن الأنسب لك أن تمزق هذه الرسالة قبل قراءتها. لكنك قد لا تكون فاقدا للثقة في نفسك إلى هذا الحد.. سأصارحك بالمناسبة، وأقول لك ليس هدفي أن أقنعك بتغيير طريقة تفكيرك التي قادتك إلى هذه الفكرة المذهلة، فكرة الانتحار. والحق يقال، لعل طريقة تفكيرك الآن هي الأنسب. وسأشرح لك. أي نعم، لا أريدك أن تغير طريقة تفكيرك أو تغير المنحى الذي أنت سائر نحوه. كل ما أريده منك أن ترفع إيقاع التفكير دون أن تغير الاتجاه. وفي كل الأحوال، طالما أنك اخترت الموت سلفا فليس لديك ما تخشاه أو تخشى عليه. ما عساني أقول لك؟ لا شك أن دقات قلبك تتسارع، ومستوى الإحساس بالأشياء يتقلص، وطاقتك الحيوية توشك على النفاد، ووعيك آخذ في الانسحاب من هذا العالم. أنت الآن كالشبح اللامرئي داخل وجود شاحب بلا ألوان، وكل ما تأمله أن تحظى بموت مرئي. أما الآخرون، كل الآخرين، فليسوا أكثر من موجودات جامدة ناكرة للجميل، وتستحق أن تحمل شعورا بالذنب يقض مضاجعها أبد الدهر.

أليس هذا ما تسعى إليه بانتحارك؟ بهذا المعنى فأنت محق، ستوجه لأهلك ضربة موجعة بالفعل. لكن، ويا للمفارقة، فأنت لن توجع إلا من أحبوك بصدق، أما من كان حبهم خافتا باهتا فلن ينالهم شيء من عقابك. هل يستحق الذين أحبوك بإخلاص مثل هذا الجزاء منك؟ قد تعاند وتكابر فتقول هذا بالتمام ما أبحث عنه: أن أجرح من أحبوني لأنهم لم يحبوني كما ينبغي. أنت تنسى بأن من لم يحبك كما ينبغي لن يتألم كما ينبغي. فما الجدوى؟ رغم هذا لا أريدك أن تجيبني، لست مستعجلا، إذ لا يزال أمامنا بعض الوقت. على رسلك عزيزي. لنواصل. في الواقع لا أطلب منك أن تتراجع، بل أريدك أن تتقدم في طريقة تفكيرك فترفع السقف قليلا.

سأساعدك، سأختصر المسافات وأفترض بأن قرارك نهائي وغير قابل للمراجعة. الملاحظ، وتبعا لخبرتي في الحياة، فإن الأشخاص الأذكياء مثلك هم الأكثر عرضة لرهافة الحس وهشاشة النفس وشقاء الوعي من غيرهم. ولأنهم كذلك، فإنهم عندما يقررون الانسحاب من الحياة لا يتلاعبون بالمشاعر، بل ينسحبون بالفعل. أبعد من هذا، سأعترف لك بأننا في بعض الأحيان قد نحتاج إلى شيء من الغباء حتى نقتنع بالبقاء على قيد الحياة. ها نحن نعتبر الحياة قيدا، أي أنها مجرد قيد، فيا للهول! لذلك سأحاول أن أقنعك بشيء أقل تواضعا، أن تمنح لنفسك فرصة أخيرة للتأمل، بكل ما يعنيه مصطلح التأمل، في هذا العمل العجيب الذي ستقدم على فعله، الانتحار. هل تريدني أن أقنعك بحساب الربح والخسارة؟ في كل الأحوال، سيجعلك التأمل تسمو فوق الألم الذي تشعر به منذ الآن، والذي سيتعاظم أثناء التنفيذ. لكن، هناك مكسب آخر: أن تتحرر منذ الآن من ضغط الانفعالات. هذا لا تريده. أشعر بذلك. فلنتركه الآن جانبا ونرى الأمور من زاوية أخرى.

لن أطلب منك التراجع. وذلك لسبب بسيط، أننا لا نعرف باسم ماذا يحق لنا أن نلزمك بالبقاء على قيد الحياة. الأمور هنا غير واضحة. لا سيما وأن الحياة مملة بالفعل. وغالبا ما نحتاج إلى اصطناع معارك وهمية فقط لأجل كسر الملل. بل هناك من هو مستعد لأن يخسر كل شيء فقط من أجل أن يحاول كسر الملل. واضح أننا في معركة شرسة ضد الملل. لكنها معركة لسنا ملزمين بخوضها. إذ بوسعنا طلب الإعفاء والانسحاب كما تحاول أن تفعل أنت الآن. سأتصور بأنك ذكي وستفضل الانسحاب بشرف. كيف؟

أمامك أسلوبان لتنفيذ قرارك الأخير: الأسلوب الأول، أن يكون مشهد النهاية مثيرا للاهتمام، ومن ثمة تحظى بأقصى مظاهر الشفقة والأسى من طرف الآخرين، فتجعلهم يشعرون بالذنب لأنهم أهملوك، أو لأنك تعتقد بأنهم أهملوك. هذا المشهد يغريك، ومستعد لأن تدفع حياتك ثمنا له. دعني أعترف لك بأن النتيجة التي تسعى إليها مضمونة في هذه الحالة. أي نعم، ستعيش نشوة التعاطف الدراماتيكي المشفوع بالشفقة والأسى من طرف الآخرين الذين خذلوك ولم ينتبهوا لوجودك عندما كنت تتوسل انتباههم وتستجدي اهتمامهم. وصدقا فإن أقسى شيء على المرء ألا يكترث الآخرون بوجوده، وأن يمر بينهم كأنه لا شيء. وبكل تأكيد، في حالة تنفيذ قرارك بالانتحار ستكون الإثارة صادمة وعنيفة بالفعل. لكن، لأنها كذلك فسرعان ما سيلقي بك الناس في بئر النسيان ولسان حالهم يقول لقد أزعجنا هذا التافه من أجل لا شيء. بعد ذلك ستستمر الحياة على حالها، وستظل الأرض تطوف بسرعة القذيفة حول الشمس دون أن تكترث بأخبار الحمقى والمغفلين.

الأسلوب الثاني، وأتصور بأنك ذكي وعملي وكريم النفس ومن ثمة ستفضله، أن يكون العبور إلى الموت هادئا، صامتا، سريعا، أقل إيلاما، وبلا حاجة إلى أي شكل من أشكال الإثارة. في هذه الحالة سيكون قرارك أكثر شجاعة وجديرا بالنقاش.

والآن، لكي نمر إلى السرعة النهائية، سأتصور بأنك شخص نزيه بما يكفي بحيث لا تريد أن تمنح لانتحارك أي غلاف ديني كيفما كان نوعه، ولا أي غلاف أيديولوجي كيفما كان لونه. تريد أن تنتحر وجها لوجه أمام القدر دون أي قناع كاذب أو مخادع. سأتصور أيضا أنك لستَ جبانا بحيث تسوق معك إلى الموت العشرات من الناس بلا ذنب لهم سوى أنك لا تريد أن تمضي بمفردك. لكل هذه الأسباب ستفرض علينا أن نحترمك. بل، سأذهب إلى أبعد من ذلك. سأعترف أن لك الحق، كل الحق، في أن تنصرف من هذه الحياة متى شئت، بهدوء وسلام، سواء لسبب أو دون سبب. هذا حقك المطلق. بل، لا أملك ولا يملك غيري أي حق في إرغامك على البقاء بيننا. وإلا فمن أين يمكننا أن نستمد هذا الحق؟ من أين يستمد شخص ما الحق في إرغام شخص آخر على عدم مغادرة هذه الحياة؟

هل هذا يعني أني منحتك تأشيرة الانتحار؟ ليس بعد، للكلام بقية؛ إذا كنت عازما على الانتحار فهذا حقك بلا شك، لكن، لأن مغادرة الحياة حقك المطلق، وحريتك الأخيرة، فأنا لا أريدك أن تضيع هذا الحق، بل أريدك أن تحتفظ به لأبعد مدى ممكن، أن تحتفظ به طول حياتك. واضح أن الأمر يتعلق هنا بحق فريد من نوعه، حق نضيعه حالما نمارسه. أليس كذلك؟ لأجل ذلك، لأجل كل ذلك، لديّ الحق في أن أقول لك: توقف الآن.

معركةُ الشخص

أحمد برقاوي

ليس من الغريب أن يُشتق من الفعل شَخَص المصدر الصناعي شخصية، وآية ذلك أن الفعل شخص يفيد معنى ظهر وبدا وطلع. وشخَص أبان وأظهر. وبالتالي يمكن القول بكل اطمئنان معرفي الشخص هو تحول الفرد إلى ذات متمايزة واعية لذاتها وشاعرة بحريتها، فالشخص هو الفرد الحر.

والحق أن انتقال الفرد إلى شخص ليس ثمرة خيار فردي فقط، وإنما ثمرة تحول تاريخي طويل مرت به المجتمعات على اختلاف أشكال تطورها، ولكن الثابت أن انتصار البرجوازية الأوروبية وتأكيدها مكانة الإنسان في المجتمع، يمثلان المرحلة التي شهدت ولادة الشخصية بوصفها الذات الحرة. ثم انعكست ثقافة ولادة الشخصية على ثقافات مجتمعات كثيرة، ومازالت هناك مجتمعات حاضرة تعيش مرحلة ما قبل ولادة الشخصية.

والحق أن الحرية الشخصية تعبير عن ولادة الشخصية-الشخص، وتعني حرية سلوك الفرد بما هو متصل بذاته فقط دون أن يكون له أثر سلبي على الآخر. فمن الحرية الشخصية أن أختار الكتابة في أي شأن ما ولكن ليس من الحرية الشخصية أن أمارس الكتابة كدعوة للقتل والثأر من الآخر الذي أعيش معه، لأنّي إذاك أعادي مفهوم الشخص وحريته. ولهذا يجب ألا تتناقض الحرية الشخصية مع الحريات العامة. والمتأمل في حال الشخص وحضوره في العالم العربي سيجد نفسه أمام ثقافة نفي الشخص وسلب الكائن شروط انتقاله إلى وضع الشخص. وهذه الثقافة النافية لحضور الشخص أو قل لولادته، هي ثمرة طبيعية لثقافة السلطة المستبدة التي تنظر إلى حالة الشخص النقيض لها الخطر والخطر عليها. فالشخص بما هو تعين للحرية يقع حتماً في صراع مع القوى السالبة له المتمثلة في السلطتين الاستبداديتين: الدكتاتورية السياسية والدكتاتورية اللاهوتية-الأيديولوجية.

فالجهاز القمعي والسلطوي، والأمني والإعلامي-الأيديولوجي والتعليمي حشد كل طاقته السالبة على امتداد عقود للحيلولة دون ظهور الشخص عبر القمع الجسدي الذي يصل حد القتل وعبر تزييف الوعي بالحياة والإنسان بضخ خطاب أيديولوجي مدافع عن الوعي القطيعي المَقدِس للدكتاتور الجاهل والمتخلف نفسياً وعقلياً، باعتداء صارخ على اللغة، على الشعر، على الموسيقى، على الخبر، على الحياة ككل. وعبر جهاز تعليمي يفصل بين العلم والوعي العلمي. وفي تحالف خبيث مع هذه السلطة المعادية للشخص تقوم السلطة اللاهوتية-الأيديولوجية بحصار الوعي الذاتي خشية أن يخلق الوعي بالشخصية، وهكذا.

غير أن حركة الواقع العالمي وتطور الحاجات وتوافر منابع المعرفة وعملية تشكل وعي جديد في العالم متناقض تناقضاً مطلقاً مع هاتين السلطتين، تحول دون نجاحهما في حرمان الكائن من أن يصير شخصاً، لكن خطر شيوع ثقافة الاعتداء على الشخص، والتي تكونت عبر زمن طويل وتحولها إلى عادة في بناء العلاقة مع الآخر، يتحول إلى عائق موضوعي أمام انتصار الشخص. فالنزعة العدوانية تجاه الشخص تحولت إلى سمة من البنية النفسية للكائن، ولهذا يتحول النقد حتى لدى المثقف الذي يدافع عن قيم الحرية إلى اعتداء على الشخص وليس على نصه أو أثره. والحق أننا، نمرّ ومنذ ست سنوات تقريباً، بسيرورة ولادة الشخص في ظل صراع مرير بين بنية معادية للشخص وكائنات بشرية راحت تبني وجودها وحياتها ومستقبلها على أساس انتصار الشخص. أجل إن الشخص هو الذي يقود معركة الحياة.

ماذا يعني أن تكون نفسك؟

لمياء المقدم

من النصائح الشائعة التي تتردد كثيراً على مسامعنا ممن يدعون فهم الحياة وعمق التجربة، قولهم إننا لا يجب أن نغير أنفسنا، وأن نقبلها كما هي دون محاولات شاقة ومؤلمة لتغيير ما لا يتغير. أنا نفسي اعتقدت طويلاً أن هذه الجملة البسيطة هي مفتاح السعادة. وبالطبع، إذا كنا غير مطالبين بتغيير أنفسنا، فالأولى أيضاً ألا نحاول تغيير الآخرين.

لكن النصيحة التي بدت لي دوماً أثمن ما أملك، وحرصت على أن أطبقها على نفسي وعلى من هم حولي تحولت في النهاية إلى عائق وكابوس، والحقيقة أننا نصطدم في الواقع بمواقف وحالات تضع الحكمة الثمينة محل ريبة وشك، فنبدأ ساعتها في التساؤل: إذا كان يجب أن نقبل أنفسنا كما نحن، فما الداعي إلى قراءة تجارب الآخرين والاتعاظ بها؟ ما الداعي إلى هذا المقال مثلاً؟ ولماذا نرغب أن نعرف كيف تعامل الآخرون مع الحياة؟ فأنت من أنت، وهذا كل شيء. ثم إن هناك أمراً آخر في غاية التعقيد، وهو تحديد من أنت، لتعرف كيف تكونها.

أذكر مقابلة تلفزيونية لإحدى الكاتبات الشهيرات في هولندا، التي استوحت الكثير من أعمالها الروائية من علاقتها بأمها التي عايشت الحرب العالمية الثانية، سألها فيها مقدم البرنامج عن أكثر نصيحة رسخت لديها من أمها فقالت: كانت دائما تقول: كوني نفسك، وكنت دائماً أرد في داخلي: لا أعرف من هي.

بالمقابل، الذين لا يعرفون من هم، ليسوا دائماً المفلسين والفوضويين والمتعبين، بل إن جزءاً كبيراً منهم مبدعون وفنانون.

أعتقد أن المقصود بهذه النصيحة التي تناقلها في ما بيننا من جيل إلى جيل كأنها المفتاح الذي سيمكننا من كل باب مستعص أو الحبة المهدئة التي ستجعل الحياة محتملة، ترسب داخلها مع مرور الزمن نوع من الالتباس بين الكينونة والفعل، إذ يبدو جليا أن هذه الحكمة تخلط بين الفعل وبين الكينونة، فأن تكون نفسك لا يعني بالضرورة ألا تغير فعلك. وأعتقد أن مصدر هذا الالتباس هو الفلسفات الحديثة التي ربطت بين الفعل والكينونة، على غرار نيتشه الذي يقول "أن تفعل هو أن تكون". وكانط في مقولته المشابهة المعروفة "أن تكون هو أن تفعل".

تبدو الأمور وكأنها تزداد تعقيداً كلما حاولنا أن نكون أنفسنا، التي لا نعرف أين تبدأ وأين تنتهي، لكن بإمكاننا أن نكون ما نفعله، أو أن نفعل ما يميز كينونتنا، ويمنحها طابعاً معيناً، وسأسوق مثالاً للتوضيح:

إحدى صديقاتي تشتكي على الدوام من كسل ابنها المراهق، الذي بالكاد يقوم من أمام أجهزته الإلكترونية ليدخل الحمام، أو يذهب إلى الفراش، ولا يتوقف عن التذمر والشكوى كما لو أنه عجوز ثمانيني. ودائماً ما كنت أحتار بين تطبيق الحكمة الذهبية التي مفادها ألا نسعى لتغيير أحد، لأنه بمجرد أن يحس بنوايانا فإنه سيقاومها بشدة، وهو رد الفعل الطبيعي عن كل محاولة تغيير واقتحام من الخارج، وبين محاولة إقناعه بتغيير سلوكه والتحلي ببعض الحيوية الضرورية في الحياة.

لكن بمجرد أن يقوم الطفل بعمل ما مما يقوم به الأطفال في سنه، كأن يمتطي دراجته ويخرج للعب الكرة، أو جلب بعض الحاجيات البسيطة من المحل، أو إخراج أكياس الفضلات، أو إيصال أغراض معينة لبيت جدته، فإنه يعود مختلفاً، والأرجح أنه في تلك الأثناء، يكسب هويته بقوة الفعل المميز لمن هم في سنه، فهذه الأفعال هي "هوية" في حد ذاتها، تمنح وجهاً وانتماءً وكينونة، وبمجرد أن يقوم بها الشخص يجد نفسه ويقبض على كينونته، في تلك اللحظات أو الدقائق التي استغرقتها.

في رأيي الأهم من أن نكون هو أن نفعل، لأن الفعل هو من يحدد من نحن، ويمنحنا صفة واسماً، وبالتالي فإن نصيحة "كن نفسك دائماً" لا تعني بالضرورة ألا نحسن من فعلنا ونطوره ونرقى به إلى ما هو أفضل، فأنت لست مطالباً بأن تكون شخصاً بعينه، لكنك في المقابل مطالب وبقوة بأن تفعل ما يدل عليك.

لماذا يكذب الأطفال؟

وفاء موسى

تتنوّع أنواع الكذب عند الأطفال، فمنها الكذب الخيالي والكذب الالتباسي؛ وهو الخلط بين الحقيقة والخيال، والكذب الادعائي ويستخدمه الطفل للتباهي أمام أقرانه، والكذب النفعي لجلب مصلحة ذاتية، والكذب الانتقامي وهو تنفيس ذاتي لشحنات سلبية عانى منها الطفل من الطرف الأخر، والكذب الدفاعي ويستخدمه الطفل للدفاع عن نفسه وحمايتها ويستخدم في حالات الخوف خاصة.

أما الكذب التقليدي فيكتسبه الطفل تقليداً لاستخدام الآخرين للكذب، الكذب العنادي ويستخدمه الطفل لتحدي السلطات الأعلى منه، والكذب المازح والكذب المرضي؛ أي تصبح سلوكيات الطفل منتهجة للكذب بشكل غير واع أي يصبح الكذب منهجا للسلوك والأفكار. وفيما يلي أهم دوافع الكذب عند الطفل والحد من الظروف المؤدية لحدوثه:

الخوف:

يعتبر الخوف أهم دافع يوجه تفكير وسلوك الطفل للكذب، ربما الخوف من عقوبة ما أو البعد عن تحذيرات ونواهٍ وشروط تشعره بالعجز مثل الخوف من عقوبة الوالدين نتيجة الحصول على نتيجة متدنية في المدرسة، أو الخوف من تبعات التأخير عن مواعيد المنزل، أو الخوف من نتيجة فضول شخصي نهى عنه الوالدان. أوجد لطفلك بيئة منظمة، متزنة، واترك له حرية السلوك والتعبير بأمان.

الخيال:

الأطفال، خاصة تحت سن السادسة، تتسع دائرة خيالهم ويتخيلون أشياء يصدقون أنهم يرونها لكنها لا تكون حقيقية، هنا علينا أولاً تصديق الطفل ثم الأخذ بيده ليعلم أنه يتخيل، تكذيب الطفل في هذه الحالة يشكل أزمة للطفل يصعب عليه استيعابها.

لفت الانتباه:

يدفع الطفل إلى ذلك أن ينال مكاسب ذاتية وتعبيراً عن الرغبة بالاهتمام وإثبات الوجود، وغالباً يحدث للأطفال فوق سن السابعة، وهنا على الوالدين منح أطفالهما متسعاً من الوقت ومشاركتهم أحلامهم، ومخاوفهم ورغباتهم في الحياة وإتاحة الفرصة للتعبير عنها والاستماع باهتمام.

التنفيس الانفعالي:

ما يدفع الطفل لهذا السلوك هو الرغبة في الانتقام، كأن يستخدم الوشاية الكاذبة ضد أحد أقرانه أو أشقائه رغبة منه في النيل من شخصياتهم، وهنا على الوالدين والمدرسين أن يمتلكوا الذكاء الواعي في تلقي شكوى أو وشاية الطفل ويأخذوا بالحسبان علاقاته مع أخوته وأقرانه حتى لا تتفاقم المشكلة، وتتم محاورة الطفل هنا في جو أسري خاص بعيداً عن التأنيب أو تقليل الشأن للحد من السلوك السلبي.

التوقع السلبي:

يتوقع بعض الأطفال أفكاراً سلبية اتجاه النظام الأسري أو التعليمي يمس شخصياتهم أمام الجماعة خاصة، ويرجع هذا التوقع لاهتزاز الذات لدى الطفل وهنا على الوالدين والمعلمين لمس تلك المشكلة بروح تتوجه نحو الإصلاح، ومناقشة الطفل بتوقعاته السلبية بعدة طرق، الحوار الإيجابي أولها، وثانياً الأنشطة التربوية الأخرى كالقصة أو لعب الدور الدرامي لمساعدة الطفل ليرى حقيقة الأمور بإيجابية.

اختبار الوالدين:

يتوجه الأطفال لاستخدام الكذب أحياناً لاختبار ردة فعل الوالدين أو المعلمين للوصول إلى هدف ما أو نتيجة ما يبني عليها الطفل في ما بعد خططاً أخرى لمصلحته الذاتية، ويعتبر ذلك دهاء يجب اكتشافه وعدم تشجيع الطفل عليه وتحفيزه للوضوح وتشجيعه على طرح رغباته جميعها في مساحة آمنة.

إثبات الذات والتقليد:

يعتبر سلوك الوالدين جزءاً مهماً في حياة الطفل فتقليدهما إثبات للذات وتباهٍ بها، فاستخدام الكذب من الوالدين بعض الوقت يلتقطه الطفل بشكل تلقائي ويكتسبه ويصبح في ذاته مكسباً شخصياً للحصول على المكاسب المناسبة لذاته، وهنا يجب الانتباه لما يبدر منا من سلوك كاذب وإصلاحه بإخلاص ليصلح حال أطفالنا.

الحديثُ مع النفس.. بين الجنون والذكاء

هل سبق أن حدثت نفسك بأمر ما؟ هل أحمرّ وجهك وشعرت بالخجل عندما لاحظت أن الآخرين يشاهدونك ويتمتمون عنك بأنك "رجل مجنون"؟. الأمر مختلف الآن فلا داعي للخجل، أنت في الغالب شخص ذكي.

كيف يمكن أن يكون ذلك؟ أنت في الغالب تفكر، لكن الناس بنت نظرة سلبية حول الحديث مع النفس، وأصبح الكثير يشعرون بالحرج.

بحسب ما جاء في تقرير لموقع "shareably"، فإن الدراسات تشير إلى أن الحديث إلى النفس يمكن أن يجعلك تتعلم بسرعة أكثر، وتفكر بشكل أكثر كفاءة، فضلاً عن تحسين ذاكرتك.

وقد وجدت دراسة نشرت في مجلة فصلية حول علم النفس التجريبي أن التنبيه اللفظي يوسع المدارك، ويعني ذلك أن الحديث إلى النفس، وتكرار موضوع معين، يسهل عليك تقبل الموضوع.

وقد أجريت العديد من الأبحاث لمعرفة كيف يساعد الحديث إلى النفس الشخص، وفيما يلي أهم أربع طرق:

-1 عقلك سيعمل بكفاءة أعلى:

أثبتت التجارب أن تكرار الحديث حول أمر ما، ليس فقط يجعل الأمر سهلاً عليك، لكنه أيضاً ينشط ذاكرتك، ويجعلها أكثر قابلية للحفظ. كما أن حديثك لنفسك بصوت مرتفع يثبت في ذهنك ما تحاول فعله، ويجعل جسمك يتقبله.

-2 يحسن تعليم الأطفال:

تشير الدراسات إلى أن الأطفال والرضع بحاجة لسماع أصواتهم في مرحلة نموهم، "وهو ما يساعدهم في تحسين سلوكهم". من خلال التحدث بصوت عال لنفسك في الصغر، يمكنك نطق الاتجاهات، وتصبح أكثر مهارة في الالتزام بالتعليمات، أو أي عملية أخرى.

-3 يساعد على تنظيم أفكارك:

التحدث إلى نفسك يساعدك على التحقق من صحة القرارات الهامة، وفقاً لعالم النفس ليندا سابدين. فعن طريق التحدث بصوت عال، ترتب الأولويات في عقلك. فعندما تُسمع نفسك مشكلتك تهدئ أعصابك، بدلاً من الكذب عليها في عقلك.

-4 تحقيق الأهداف:

تكرار أمر ما بصوت عال، خصوصاً أهدافك، سوف يساعد في تعزيز الاهتمام والتركيز، جنباً إلى جنب مع القضاء على الانحرافات. والحديث عن أهدافك بصوت مرتفع يرتبها ويجعلها أكثر وضوحاً.

حين تقود مقاتلة كردية حملة تحرير عاصمة داعش

شيرزاد اليزيدي

لا شك أن الإعلان عن بدء حملة تحرير الرقة عاصمة الإرهاب الدولي يشكل الفصل الأخير في الحرب الكونية ضد الإرهاب الداعشي تحت اسم "غضب الفرات" والتي ستسدل الستار على هذا المسخ الإرهابي الأخطر عبر التاريخ وستترتب عليه تحولات كبرى في عموم المعادلات في سورية والعراق والشرق الأوسط ككل وإجهاض رهانات رعاة داعش وعرابيها سيما لجهة استخدام هؤلاء المرتزقة كمخلب قط ضد تجربة روج آفا الديمقراطية.

لكن الملمح الأهم واللافت في حملة "غضب الفرات" لتحرير الرقة والذي ظهر خلال المؤتمر الصحافي لإعلان بدء الحملة أن المقاتلة الكردية في صفوف قوات سورية الديمقراطية ويداها الضاربتان وحدات حماية الشعب ووحدات حماية المرأة "روجدا فلات" هي قائدة الحملة والتي تحدثت خلال المؤتمر وبجانبها الناطقة باسم حملة "غضب الفرات" المقاتلة الكردية جيهان شيخ أحمد فأن تتولى مقاتلتان كرديتان الإعلان عن البدء بتحرير عاصمة داعش ليس مجرد تفصيل عابر، بل هنا لب الموضوع وهنا لب المعركة التي هي والحال هذه؛ معركة قيمية وحضارية كبرى ترقى إلى مصاف المعارك التأسيسية والثورات الكبرى في التاريخ الإنساني.

ففي هذه المنطقة التي تنوء تحت ثقل تركة استبدادية وسلطوية ذكورية موغلة في التاريخ، أن تقود امرأة حملة يخوضها عشرات آلاف المقاتلين عرباً وكرداً ومن كل المكونات السورية في صفوف قوات سورية الديمقراطية لتحرير المعقل الرئيس لخلافة الجهل والإرهاب هو حدث مفصلي يضرب عميقاً بتغييراته الثورية الذهنية والقيمية والاجتماعية في البنى التحتية المشكلة لأنماط الوعي والإدراك في عموم المشرق بل والعالم ككل، فقائدة الحملة والمتحدثة باسم الحملة لم تعلنا فقط عن معركة عسكرية، بل هما أعلنتا بالدرجة الأولى بدء معركة فكرية عظيمة عظم مشهد هاتين المقاتلتين وهما تطلقان شارة انطلاق حرب تحرير الرقة التي يحتجز فيها على أقل التقديرات آلاف النساء والفتيات السبايا ممن استعبدهن التنظيم الإرهابي من شنكال وغيرها من مناطق احتلتها العصابات الداعشية.

وهنا تحديداً تكتسي رمزية هذا الحضور النسوي المحوري في المجهود الحربي لتحرير الرقة أهمية مضاعفة ما يشكل دحضاً ونسفاً لنظريات وممارسات استعباد المرأة واسترقاقها والتي ميزت ارتكابات داعش وأخواتها وشكلت علامتها الانحطاطية الفارقة، فهذا مشهد غير مألوف في ريوعنا وإن كانت قد سبقته مشاهد مماثلة، فمثلاً حملة تحرير منبج أيضاً قادتها امرأة، وأبعد من ذلك وعلى مدى السنوات الماضية من عمر ثورة روج آفا تحولت وحدات حماية المرأة إلى رمز عالمي وإلى مصدر الهام وافتخار يحفز النضال النسوي والديمقراطي الحقوقي في المنطقة والعالم، لكن تبقى رمزية أن تقود امرأة معركة تحرير عاصمة الدواعش ذات وقع خاص وهي القشة التي ستقصم ظهر الفكر الظلامي الإرهابي النيوعثماني الذي يريد بنا العودة القهقري آلاف السنين للوراء حيث عهود الجواري والعبيد والحريم والسلاطين.

النساء يتفوقن على الرجال في تذكر الأحداث والوجوه

أظهرت دراسة أميركية جديدة أن النساء يتمتعن بذاكرة أفضل وأقوى من الرجال، في جميع مراحلهن العمرية حتى بعد فترة انقطاع الطمث، التي تتراجع فيها قدرات الذاكرة لديهن.

وأوضح الباحثون بجمعية سن اليأس بأميركا الشمالية "فييت"، أن المرأة تتفوق على الرجل في تذكر الأحداث والوجوه والأشياء التي يتعين القيام بها.

وأجرى فريق البحث دراسته على 212 رجلاً وسيدة تتراوح أعمارهم بين 45 و55 عاماً، لتقدير مستويات الذاكرة والمهارات العقلية لديهم.

ووجد الباحثون أن النساء في مرحلة منتصف العمر، يتفوقن على الرجال من نفس الفئة العمرية في كل ما يتعلق بالذاكرة.

وقالوا إن نحو 75 بالمئة من الرجال والنساء يعانون من مشكلات في الذاكرة كلما تقدم بهم العمر، لكن لا تزال المرأة تتفوق على الرجل عندما يتعلق الأمر بوظيفة الذاكرة، حتى في منتصف العمر ومرحلة الشيخوخة.

وأضافوا أن البعض من الدراسات أشارت إلى أنه حتى في مرحلة الطفولة، فإن الإناث يتفوقن على الذكور في المهام المتعلقة بالذاكرة، وهذا ينطبق بشكل خاص على الذاكرة اللفظية.

تواطؤ أنثوي على المرأة

يمينة حمدي

المرأة عدو لدود لبنات جنسها وقلّما تتعاون معهن في مجال من المجالات، وهي أكثر سادية معهن بالمقارنة مع الرجال، وقد تكرههن كرها أعمى حتى من دون سبب.

تلك هي الحقيقة المؤسفة التي كشفت عنها العديد من الدراسات الاجتماعية والنفسية واستطلاعات الرأي في شتى بلدان العالم، وقد دعمها بحث جديد أجرته مؤخراً إحدى الشركات المتخصصة في مراقبة وسائل الإعلام الاجتماعي، على أكثر من 19 مليون تغريدة نشرت على موقع تويتر للتواصل الاجتماعي.

لقد كان الهدف من البحث دراسة نوعية الخطابات المستخدمة من قبل رواد هذا الموقع، إلا أن النتيجة التي توصلت إليها الدراسة كانت صادمة، فقد تبين أن المستخدمين الذين نشروا شتائم ضد النساء هم في الأصل نساء.

استخدمت النساء أكثر من 60 بالمئة من التغريدات التي تحتوي ألفاظا مهينة مثل "بقرة"، و"عاهرة" في حين تمحورت تعليقات الرجال على ذكاء المرأة والتوجه الجنسي.

غير أن دراسة مثل هذه، لا ترسم صورة كاملة وجلية عن التمييز السلبي الذي تمارسه المرأة ضد جنسها وعواقبه، وملامحه التي تتحدد بما هو أكثر من مجرد تعليقات كارهة للنساء، ولن يتجاوز صداها حيز العالم الافتراضي.

إنها مجموعة من الممارسات الأنثوية اليومية التي تنطوي على الكثير من الإجحاف والتمييز والإقصاء بحق المرأة على أرض الواقع، جنباً إلى جنب مع مجموعة السلوكيات والممارسات البغيضة التي تنم على تحامل معلن وخفي، وغير مبرر تمارسه المرأة ضد جنسها.

وما كشف عنه هذا العمل البحثي، ليس سوى نمط واحد من أشكال متعددة من العنف اللفظي والمادي الذي تمارسه المرأة، إما بنوايا حسنة أو بدوافع مقصودة، وفي كلا الحالتين النتيجة واحدة والضرر على المرأة عام.

ويبدو أن الكاتب الأميركي فرانك جيليت بيرغيس محق إلى حد ما، بقوله "معظم النساء يرين في النساء الأخريات خصوماً لهن، بينما يرى معظم الرجال في الرجال الآخرين مشروع حلفاء".

للأسف، هناك صنف من النساء لا يتورع عن فعل أي شيء من أجل إشباع غريزته الانتقامية من بنات جنسه، وقد يبلغ عداءه للمرأة ذروته في أوساط العمل، فمن تمتلك السلطة تتعامل مع غيرها من الزميلات باحتقار وقسوة وتحاول إخضاعهن بكل السبل.

ومثل هذا العداء غير المبرر، يزيد في تطبيع السلوكيات السلبية تجاه النساء ويعزز الهيمنة الذكورية عليهن.

وليس التخلف والتهميش اللذان تعاني منهما المرأة في البعض من المجتمعات الذكورية، سوى نتيجة طبيعية للتواطؤ الأنثوي ضد المرأة.

وما نلاحظه اليوم في البعض من مجتمعاتنا أن المرأة نفسها مازالت محافظة على مقاومة التغيير الإيجابي في واقعها، وتعمل جاهدة على تكريس النظرية التفاضلية للذكر والصورة النمطية النزقة للأنثى، على الرغم من أن الرجل والمرأة يمتلكان عقلين متماثلين في الشكل، وفي نسبة الذكاء، والاختلاف بينهما سببه الوحيد البيئة المحيطة التي تقوم بقولبة الفرد منذ الصغر للقيام بدور وفق نوعه، وليست الطبيعة البيولوجية.

وخلاصة القول، نحن كنساء لن نحقق المساواة المنشودة مع الرجال، ونحصل على مستويات أرقى من التفاعل الاجتماعي والتفهم والاحترام لجنسنا، ما لم نتخل عن تواطئنا المعيب على ذواتنا!.

أول امرأة تزور كل بلدان العالم!

تقترب السيدة "كاساندرا دي بيكول" من الخطوات النهائية لأن تصبح أول امرأة تزور جميع بلدان العالم بعد أن زارت 181 دولة بدءاً من جزر المحيط الهادئ في شهر يوليو/تموز العام الماضي.

وتقف "كاساندرا" البالغة من العمر 27 عاماً على بعد خطوات قليلة (مدتها 6 أسابيع) حيث تبقى لها 15 دولة لتزورها خلال 40 يوماً، من كسر الرقم القياسي العالمي "غينيس" لأسرع شخص يسافر إلى جميع الدول ذات السيادة، مضيفة إليها 11 دولة. وبهذا الصدد قالت كاساندرا: "كامرأة شابة، كنت أحلم دوماً بالسفر إلى أكبر عدد من البلدان وأن أجعل من عالمنا مكاناً أفضل، وأكثر ما كان يزعجني أنني لم أكن أعرف كيف يمكن تحقيق ذلك". وقالت كاساندرا موضحة: "إن النظر في عيون الشباب والاستماع إليهم وإلى أهدافهم وإمكانياتهم الغير المحدودة هو ما أعيش من أجله". وعلى الرغم من أن تكلفة كل هذا الترحال وصلت إلى حوالي 200 ألف دولار حتى الآن، فقد تم تمويلها بالكامل تقريباً من قبل المشاركين. وتم التخطيط للرحلة بعناية تامة لتناسب معايير السياحة الصديقة للبيئة. وتسافر كاساندرا وهي من ولاية كونيتيكت الأمريكية كسفيرة للسلام ومواطن عالمي عن طريق المعهد الدولي للسلام من خلال السياحة وفيما يبدو الأمر وكأنه حلم، كشفت كاساندرا عن حقائق رحلتها الطويلة هذه عبر صفحتها على انستغرام بالقول: "أنا متأكدة من أن الكثير منكم يشعر بما أشعر به، بالكوابيس والحزن عندما يتعلق الأمر برؤية وتجربة بعض الأمور التي يصعب فهمها، مثل الحرب والمجاعة والمضايقات والظلم والوحشية وغيرها. ولنكن صادقين، أنا أحاول يائسة إلى حد ما التركيز على الخير والأشياء الجيدة، ولكن هنالك جانباً من الأوقات الإيجابية والسعيدة أتشاركه معكم يومياً، وأعمل دائماً لنتمكن من تحقيق تغيير إيجابي في النهاية". وأضافت كاساندرا: "الكلام أسهل من الفعل ولكن يمكن للجميع تنفيذ كل ما يريدون القيام به، وإني أحياناً أفكر في الباحث رانولف فينيس الذي بلغ عامه الـ 78 ويستمر لغاية اليوم في تحطيم الأرقام القياسية في السفر وغير ذلك.

سلالم العوسج

(هي)

هيَ.. لا تقرأُ ما أكتُبُ، لأنّها لا تملكُ في جيبِ وقتِها منعطفاً كي تدلفَ إلى دهاليزِ كلماتي العصيّة، كلماتي التي تمدّ يدَ معانيها طويلاً، وتنظرُ بعيونٍ كفيها، كيف تجعلُ من نهديها تارةً زوجَي حجل، وتارةً أخرى كأسينِ مقلوبينِ على صدرِ حُلمٍ يتقنُ جيّداً كيف يرفسُ كوابيسهُ السوداء، و كوابيس وجهِ يومٍ يملؤهُ نمشُ الخيباتِ وزيوانُ النّفور، وتعابير تغتالُ ملامح المعنى المريضِ بغده..

لا وقتَ لديها لتمنحَ قامتها لفمي، حتّى أقيسَ طولها بشفاهٍ تكتنزُ بياقوتِ الشغفِ، وعناقِ الحرمانِ الأزليّ، مع بضعِ آهاتٍ استفاقت فورَ استهلال ظلّها في نصّ الرّغبةِ المُشتعلةِ بها فرضاً وواجباً..

تندلقُ كلّ صباحٍ ماءً، لتروي شواهدَ القبورِ، وتمسح الغبارَ عن أوراقِ الأشجارِ المستطيلةِ توعّكاً بحسرةِ سوائلها، وتشدّ الطريقَ من أذنيهِ لتعيدهُ إلى خطواتها، خطواتِ حلمها الذي ما عاد يسعُ إرهاصات وساوِسها.

هيَ.. لا تملكُ الوقت، هيَ منشغلةٌ بإحصاءِ النّجومِ القتلى، هيَ تبحثُ عن قواريرَ تملكُ القدرةَ على إرسالِ رسائلَ عن طريقِ الغجرِ الراحلين..

تبحثُ عبثاً عن آخرِ الأولياء، لتطهّرهم بماءِ قصيدتي المذنبةِ وجعاً بها، أنا لم أرتكب الإثمَ إلا بها، وهيَ لا وقتَ لديها لتقرأني، أراها ترمي بوجنتيها على ما أكتب، تبكي حبراً و تعودُ لتمسحَ عينيها بأواخرِ جُمَلي..

لا تقرأُ ما أدوّن إذ تؤمنُ أنّ التدوين يلوّثها، قد تقفزُ خلفَ المعنى فتنكسرقدم قناعاتها، ربّما تحبُّ النّوم مع نصوصي، لتُنجبَ جُملها، هيَ تتعرّى لجُملي، لكنّها لا تقرأُ إلّا علاماتِ التّرقيم، وتستوقفُها نقطتانِ للقولِ أكثرَ من إشارةِ استفهامٍ رُميت عنوةً أمام استيعابها التائه عن نفسه، وتعيبُ إشاراتي، حركاتي وانقطاعِ سكناتي لانطوائها، ورأسها المنحني كامرأةٍ متكوّرةٍ على ضعفها..

رُبّما تقرأُ وطناً قتيلاً في نعواتي، أو قد يحدثُ أنّها تقفُ أحياناً كثيرة على مفارقِ الهجرةِ التي ترتدي بناطيلَ السّفرِ الملعون، إنّها متوعّكة من النّظرِ والانتظار، من جورِ المسافةِ وهمزِها ولمزِها..

هي جدّاً مشغولةٌ بدورتها الشهريّةِ التي تنزفُ ألماً كقصاندي، وتطوي قمصانَ خيباتي دون غسلِها من ظلمها لي، وتشمّرُ عن أكمامِ الفراق..

هيَ لا تقرأ، إذ أنّها مشغولةٌ بالتهامي ومضغي كوجباتِ الطعام التي تسبقُ الدواء، إنّها كما أيّةِ أميّة، لا تلوي عنقها مع أحرفي التي تتراقصُ أمامها كالقردة، إنّها لا تقرأُ إلّا الوقتَ المتقاطعَ بها ومعها، تعاني قصراً في نظرها إليّ، وأعاني أنا المدّ الذي يُدخِلُ إصبعهُ داخل رحمِ تفاصيلها الصغيرة.

الطَّقْطَقَة

يكتبها جوان تتر

لستُ شجاعاً بما يكفي لأن أقول لذاتي: تاه الغبارُ، وبعيداً عن الوقت الذي أهدرته في العاطفة، أنقر نقراتٍ خفيفة على جدار الأشياء كي تستيقظ دون أن ترتعب وتتذكّر أهوال ما ارتكبَتْ..

الفضاءُ ليس لكَ وحدَك، ثمة من يرتكب إثماً الآن وهو يحطّمُ المرآة أو يبصق على ظلاله وحيداً في غرفة فسيحة الأنواء.

**

على الرغم من قُرب الأشياء وليونة ملمسها، يشعر المرءُ على الضدّ من ذلك.

إذن، علينا أن نرتّب الأسرّة عندما نستيقظ كي نشعر بخشونة النوم ومَكره، كما أنّ الوقت لا يسمح لصفاقاتٍ أخرى، كأن أنهر الكلب المربوط بعمود الإسمنت أو أتشاجرَ مع باعة البيرة بسبب انتهاء صلاحيتها للبشر، كلُّ شيء لا بدّ أن يكونَ مرتّباً حدّ القرف.

**

يتذكّرُ كل شيء ذاتهُ، الحطّاب وناطورُ البناء، أمي وهي تنسى الأضواء مشتعلةً حين تغفو على مخدّة زواجها قبل سنواتٍ بعيدة، الرجلُ الكفيفُ الذي كان يشتم نصوص الأصدقاء لأنّ من يقرأ كان يتلعثم في استنطاق الكلمة، ولكن هل نسيَ أبي أن يموتَ حقّاً؟، وإلّا فلمن كل هذه القهقهات التي أسمعها بوضوح في غرفته المجاورة لقنّ الدجاج؟!.

**

نسيتُ أن أعيَ جرّة الغاز الصغيرة، منذ ثلاثة أشهر وأنا استعملها، كان فيها جرعة تكفي لإعداد فنجان قهوة، ذلك أمرٌ أكيد، هل هي الأشباحُ عادت إلى احتساء قهوتي المُرّة؟، أسأل نفسي دون توريةٍ أو تفكّر بما سيؤول إليه حال الشبح آن انتهاء الجرعة المتبقيّة بشكلٍ تامّ، لا بدّ وأنّه سيتدارك الأمر، يسرق جرعاتٍ من جرّة جاري "الشابّ النحيل" في الطابق الأعلى.

**

ماذا لو انهارت قطعة الحديد المُثبتة فوق رأسي؟

حتماً ستغرز في صدري العاري، ولكن، أنا وحيدٌ في المنزل الذي لم يَرَ النور مُذ تهافتت ذكريات الوافدين إليه في الأرجاء الرخاميّة، ليسَ مهمّاً، غير أنّ مشهد الدم وهو يسيلُ من فمي نصف المفتوح سيغدو ذكرى باهتة، نقاط الدم على جدران الشرفة ستكونُ علامةً فوتوغرافيّة، سيكتبون عني في الصحف: غادر مواطنٌ آخر ولكن ما من تفجيرٍ في المدينة!!.

سأبقى ممدّداً حتّى الصباح، وربمّا المساء، إلى أن يكتشفوا أمر موتي، ستصلُ رسائلُ كثيرة إلى علبة الوارد وأجملها تلك التي تقول

أوّاه، لم يرَ أيلولَ هذا العام... يا للمسكين..

**

شاعرٌ ماتْ، يصرخُ المؤذّن الذي "دوّخنا" منذ بداية توافدِ الرسل إلى الأرض، شاعر ماتَ ولم ينسى قصيدته التي مزّقها على مرأى من الضباب، كانَ سكّيراً ويتسوّلُ الكلمات، تقولُ والدته التي تبرّأت منه، يبكي كالأطفال ويقهقهُ كالمسوسْ، هذا فقط كانَ صنيعهُ، شاعرٌ ماتَ...شاعرٌ ماتْ...

**

الهواءُ كان نظيفاً في القرية، وكذلكَ الهَراءُ الموزّع في الأنحاء، كانَ أبي يمسكُ عنق الزجاجة وكأنّه يتهيّأ للذبحْ، كانَ لوحده داخل السَّرد، يجيّ لنا أيّاماً قصيّةً في البُعد، كنتُ الصغير الوقح، لا زلتُ حتّى الآن أنام دون أن أهتف: تصبحونَ على خير.

"أقيمُ فيكَ"

نور ابراهيم

أقيمُ فيكَ
أقرأ قامتك
أترك دمي لقلبك يتلو تميمته
في قداسة روحك
وأندلعُ حين تصوغ عيناكَ هوىً وفتون
ينتفض دمي حين تزاحمني إلى ضوئك أسراب
الفراش
يضيعُ مني المساء وأنحسر، تحيطُ بي أنفاس
اليأس
وحين تحضن ابتسامتك في لهفةِ المرايا
ويتحدث صمتك في بهجة يروي الحكايا
تنكسر في روحي المرايا
أترك قلبي على وتر الليل يهذي
أسلم للغربة الراقدة نفسي
أزفني ضياع الجهات..
حين تغادر بك الخطى، ترفرف حولك النظرات
وتتكاثر حولك غواية البسمات
أتلاشى، يأخذني الهلاك إلى ما شاء الرفات
وحين تقرأ المنابر حضورك الساطع
تلتهمك الأنظار
تأخذك الأبصار
تصطادك كمائن تعانقك نشوة المساء..
أتسلل إلى محبرتي
أسطر أنيني الصاعق الصامت
أدوّن ما تبقى من حروف نزفي.

خطُّ النار

أحمد قليح

خطّ النّار 1

.....

يبكي الجنودُ في الخَنادق
مثلَ الأرامِلِ وأكثر
يبكونَ فوقَ بنادقِهم
ليأكلَها الصَدَأ
أوْ على أمَلٍ
أنْ يرتويَ التُّرابُ منْ دمعِهم
فتصيرُ الأرضُ
درعاً منْ زهرِ الْخَلاصِ.
في الحربِ
التي يَطهو فيها الجُنودُ الجِياعُ
عشبَ الأرْضِ
وزهورَها الْجميلة
سأفشي لكِ بِهذا السِّرّ
أنتِ تُشبهينَ زهرةً
نبتتْ فوقَ خطّ وقفِ إطلاقِ النّار.

***

خطّ النّار 2

.....

يلتقطونَ الصّور
بأيديهم البنادق ولمعة السّكاكين،
يلتقطونَها
معَ الدّبّابة
معَ حُطام الطّائرة
معَ خيمةِ النّازح
وجثّةِ الْقتيل
سننتظرُ أنا وأنتِ
حتى تنتهيَ الحرب
لنلتقطَ صورةً واحدة
عندَ خطّ النّار
خلفَنا
الحديقةُ المُحترقة
والمبنى المُنهار
وسنكونُ سُعداءَ
صدّقيني سنكونُ سعداء.

كن فيكون

تشاع في أوساطنا الاجتماعية كلمتان لطالما سمعناهما في تأكيد حدوث أمر آتي أو لا زمني وهما: كن فيكون.

وتجد من يحاورك يركّز على هاتين الكلمتين كي يثبت لك قدرة الله المطلقة والآنية في خلق وتكوين وتصوير الأشياء.

والحقيقة أن الله قادر على كل ذلك حتماً، لكن، هل كل المفاهيم المنتشرة لدينا عن كلمة كن صحيحة؟

إن المعنى (الشائع) لكلمة "كن" هي الدالة على الخلق الفوري اللازمني (إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ).

مع أنك لو تعمقت في آيات القرآن الكريم لوجدت أن أغلب ما ذكره الله عن الخلق الآني فهم بشكل خاطئ.

لقد خلق الله السماوات والأرض بكلمة كن، لكن في ستة أيام، والأيام التي ذكرها الله هي ليست أيامنا بدليل أنه في بداية الكون لم تكون هناك أرض أصلاً.

ويقدر العلماء تلك الأيام بمليارات السنين، فعمر الأرض التي نسكن عليها هي حوالي 5 مليار سنة وعمر الحياة على الأرض هي حوالي 3.8 مليار سنة.

من الأمثلة الأخرى على كلمة "كن" خلق سيدنا عيسى عليه السلام، (إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ)، نعم قال له: كن، لكن هذا النبي لبث في بطن أمه مريم تسعة أشهر، فأين الخلق الآني هنا؟.

إن كلمة "كن" كانت الشرارة التي أطلقت عملية التكوين بإذن الخالق، وليست بالضرورة أن يكون الهدف منها الخلق الآني.

يجب أن نتعلم دائماً ألا نبرهن على عظمة الله بالتفاسير الخاطئة، إن الفهم الصحيح لكلام الله في القرآن الكريم مهمة جداً لأنه كتاب مقدس وكلامه نهائي لا ريبة فيه، والكلام السابق يعني رفضاً قاطعاً لكل مفهوم يطرحه البشر، كالنظريات العلمية التي يقدمها العلماء مثلاً.

ألا ترون معي أن التفسير الخاطئ لكلمة (كن) أدى إلى نشوء نظرية لاهوتية تسمى نظرية الخلق والتي لازالت حتى هذه اللحظة ومن أكثر من 150 سنة في صراع طويل مع نظرية التطور؟.

"التربة الذكية".. مادةٌ لبناء مستوطناتٍ على سطح المريخ!

طرح العلماء فكرة حقن تربة المريخ بالبكتيريا المعدلة وراثياً من أجل تمكين الأساس اللازم لإنشاء المباني يوما ما على الكوكب الأحمر.

وقد اتفقت مجموعة من العلماء والمهندسين المعماريين على خلق مادة جديدة تعرف باسم bio-cement باستخدام خلايا هندسية لتعزيز التربة على أساس التفاعل مع البيئة.

ويمكن استخدام هذه المادة المبتكرة على كوكب الأرض في تقنيات البناء لتوفير الطاقة والحد من انبعاثات الكربون، ويمكن أن توفر على سطح المريخ الأساس المتين للمستوطنات البشرية.

وقد حدد الباحثون من جامعات نيوكاسل ونورثمبريا، بقيادة أستاذ التصميم المعماري مارتن ديد-روبرتسون، عشرات من الجينات في بكتيريا E. coli المنظمة ضمن ضغط (10 أضعاف الضغط عند مستوى سطح البحر).

وقد سمح هذا الأمر للفريق بتعديل البكتيريا لإنشاء "دائرة الجينات"، لتساهم البكتيريا في إنشاء مادة "biocement".

وقال الأستاذ روبرتسون: "نحن نحاول تصميم مادة يمكن أن تستخدم في تطبيقات معمارية واسعة، على سبيل المثال إنشاء أساسات المباني دون الحاجة إلى حفر الخنادق وملئها بالخرسانة".

ويأتي هذا الابتكار الجديد بعد عامين فقط من مناقشة أجراها الباحث وزملاؤه، تضمنت إدخال مواد الهندسة البيولوجية في عمليات البناء على المريخ.

وفي حين أن بكتيريا E. coli قد لا تكون المرشح المناسب لبيئة التربة، طور الباحثون تطبيقاً للتصميم بمساعدة الكمبيوتر يمكن أن يساعد الجهود المستقبلية.

وقال روبرتسون موضحاً: "وجدنا أن هنالك عدداً من الجينات (أكثر من 100) تعرضت للتغيير تحت تأثير ضغوط منتظمة، ويتم التحكم بهذه الجينات عن طريق المفاتيح الوراثية التي يمكن استخدامها لتفعيل عمل عدد من الجينات الأخرى لتحفيز تشكيل كربونات الكالسيوم على سبيل المثال".

ويمكن أن توفر هذه التقنية وسيلة للبناء من الألف إلى الياء، في حين أن نقل مواد البناء إلى المريخ سيكلف مبالغ طائلة، لذا سيكون نقل الكائنات الحية الدقيقة أسهل بكثير.

طاقة مظلمة غامضة قد تسبب تمزّق الكون

عندما يتعلق الأمر بنهاية الكون فإن معظم الفيزيائيين يعتقدون أنها ستتم تدريجيا وأن الكون سيتلاشى من الوجود خلال نحو 2.8 مليار سنة من الآن.

ولكن يجب القول إن أمر تلاشي الكون ربما لن يكون بالبساطة إياها. فقد أظهرت الحسابات أن الطاقة المظلمة الغامضة يمكن أن تسبب تمزق الكون تدريجيا حتى لا يبقى منه شيء.

إنها ليست المرة الأولى التي يتم فيها التحدث عن احتمال تدمير الكون لذاته، ففهمنا الحالي للكون يقول بأن حوالي 68% من إجمالي الطاقة الموجودة في الكون هي طاقة مظلمة، وهذه القوة الغامضة ستسرّع تدريجيا عملية تمدد الكون.

وبناء على ذلك، فإن الفرضية الأكثر رواجاً بين العلماء حول نهاية الكون تنطوي على أن المجرات والنجوم يتباعد بعضها عن بعض بشكل مستمر إلى أن تصبح جدا متباعدة فيصل الكون إلى مرحلة انتفاء الطاقة الحرة في الديناميكا الحرارية التي من شأنها الحفاظ على الحركة أو الحياة. وهذه المرحلة تُعرف باسم الموت الحراري للكون أو التجمد الكبير.

وفي دراسة جديدة، يرى الباحثون احتمالا آخر لنهاية الكون يقول الآتي: بما أن الكون يتمدد باستمرار فإن كل ما فيه من مجرات وكواكب وجسيمات ذرية سيتمزق في آخر الأمر قبل أن يندثر نهائيا. ويسمى هذا السيناريو بـ"التمزق العظيم" الذي يقوم على أن حتى مكونات المادة ستبدأ في نهاية المطاف بالانفصال بعضها عن بعض وستتفكك جميع الذرات.

وقد حاول العلماء في السابق إثبات أن هذا السيناريو غير ممكن استنادا إلى أنهم لم يروا قط الطاقة المظلمة من قبل، لكنهم فشلوا في استبعاد هذه النظرية.

ولفهم أفضل لنظرية "التمزق العظيم" قام فريق من الباحثين من الجامعة التقنية في لشبونة بالبرتغال بدراسة ثلاث طرق ممكنة لهذا الحدث الكارثي وهي "التمزق العظيم" big rip و"الشقيق الأصغر للتمزق العظيم" the little sibling of the big rip و"التمزق الصغير" the little rip

وجميع هذه الاحتمالات متشابهة جدا ولكنها تختلف فقط في أن التمزق العظيم يقوم على التفتت فجأة في حين أن الاحتمالين الآخرين يحدثان بشكل تدريجي.

ومن أجل معرفة السيناريو المرجح حدوثه درس الباحثون خريطة للكون تم إنشاؤها بالاعتماد على الملاحظات التي حصلوا عليها من مسبار ويلكينسون حول تباين الأشعة الكونية.

فمن خلال تحليل أوجه الاختلاف في توزيع الطاقة المظلمة تمكن الباحثون من التوصل إلى أن "التمزق الصغير" هو السيناريو الأكثر احتمالا والذي يقول بأن تمزق الكون سيتم ببطء شديد أي أن نهاية الكون ستكون في خلال نحو 100 مليار عام من الآن.

ستيفن هوكينغ: البشرية لن تعيش أكثر من ألف سنة أخرى!

حذر عالم الفيزياء المعروف البروفيسور، ستيفن هوكينغ، بأن البشرية قد لا تعيش أكثر من ألف سنة مقبلة على كوكب الأرض، إذا لم يقم الجنس البشري بالبحث عن كوكب آخر ليعيش عليه.

ورسم عالم الفيزياء النظرية والكونيات الشهير، صورة خطيرة للمستقبل، أثناء إلقائه محاضرة عن الكون وأصل الإنسان في مناقشة عامة باتحاد أكسفورد يوم الأحد الماضي.

وألقى هوكينغ (74 عاماً) الضوء على الاختراقات الكبيرة التي حصلت في العلم خلال العقود الخمسة الأخيرة، واصفاً عام 2016 بأنه مشرق بالإنجازات في أبحاث الفيزياء النظرية.

وقال: "إن نظرتنا للكون تغيرت خلال السنين الخمسين الأخيرة. وأنا سعيد أنني ساهمت بالقليل في ذلك الشيء".

ومضى للقول: "إننا نحن البشر باعتبارنا جزءاً من هذا الوجود قد اقتربنا من فهم الكثير من القوانين التي تنظم الكون، وهذا في حد ذاته انتصار سار".

وفي إطار إلقائه الضوء على التجارب الطموحة التي من شأنها أن تعطي تصوراً أكثر دقة للكون قال هوكينغ: "سيكون بمقدرتنا أن نرسم خرائط للأبيين المجرات باستخدام الكمبيوترات القياسية، ما يساعدنا في فهم موقعنا جيداً في الكون".

مضيفاً: "وهذا يجعل، أو من المتوقع، أنه ذات يوم قد نكون قادرين على استخدام موجات الجاذبية للنظر إلى الوراء لنفهم بدايات الكون متمثلة في الانفجار الكبير".

لكنه علق بوضوح: "لكن مع هذا يجب أن نستمر في العمل للذهاب إلى الفضاء لضمان مستقبل البشرية".

وقال: "لا أعتقد أنه سيكون بمقدورنا أن نعيش أكثر من ألف سنة أخرى، إذا لم نعمل على الهرب من هذا الكوكب الهش".

وقد كانت توقعات هوكينغ عموماً في الشهور الأخيرة غير متفائلة، ففي يناير الماضي حذر من أن "العلم والتقنية باتا ينتجان أنماطاً جديدة من السلوك قد تقود إلى حياة خاطئة"، بمعنى أنهما لا يسلكان الطريق الصحيح.

كما أنه بدا غير متفائل بمشروعات استعمار المريخ قائلاً إن ذلك لن يتم قبل مائة سنة على الأقل.. "لهذا يجب أن يكون الناس حذرين جداً"، قبل أن يحدث ذلك. وكان هوكينغ قد حذر البريطانيين في وقت سابق بقوله: "إننا كالأطفال تماماً، يجب أن نتعلم كيف نتشارك الأفكار، فنحن أمام أزمنة صعبة". وقد جاء ذلك في مقال انتقد فيه التكالب نحو رأس المال؛ الذي أدى - بنظره - لقرار انفصال المملكة المتحدة عن الاتحاد الأوروبي. وقد أعقب هوكينغ تحذيراته الواضحة في المحاضرة بالمضي إلى بث رسالة تشجيعية للطلبة ببذل الجهود لكشف المزيد من أسرار الكون، قائلاً: "تذكروا أن تنظروا إلى النجوم وليس إلى ما تحت أقدامكم، وحاولوا أن تفهموا ما تبصرونه، وكونوا فضوليين في تلمس أسباب وجود هذا الكون!"

وختم بالقول: "مهما كان تصورنا عن صعوبة الحياة، فإن هناك أشياء يمكن أن يفعلها المرء ويحقق فيها النجاح، والمسألة تتعلق بأن لا تيئس أبداً".

السلام
صحيفة سياسية ثقافية اجتماعية منوعة تصدر عن
حزب السلام الديمقراطي الكردستاني

ASTIYA DEMUQRAT
P.A.D.K

Aştî
Rojnameyek Siyasî, Civakî , Çandî

الأخيـــرة

طفلا الشمس.. حالةٌ مرضية حيرت العلماء!

لقب طفلان باكستانيان بـ"طفلي الشمس" بعد إصابتهما بمرض نادر حير الأطباء والمشرفين على حالتهما.

أصيب الطفلان "عبد الرشيد هاشم" و "شعيب أحمد هاشم" 9 و13 عاماً بمرض نادر جداً لم يستطع العلماء إيجاد تفسير لأعراضه التي لم يسمع بها أحد من قبل.

فحسب الخبراء بعد إصابة الطفلين بهذا المرض أصبح الجميع يطلق عليهما لقب "طفلي الشمس"، فحياتهما أصبحت تشبه إلى حد كبير "حياة النباتات"، ففي فترة النهار يعيش الطفلان حياة طبيعية ويمارسان العديد من النشاطات، أما "بعد غروب الشمس فيصابان بشيء يشبه الغيبوبة فتبدأ عيونهما بالانغلاق، ويفقدان جميع حواسهما، فلا يشعران بعدها بالعطش أو الجوع، ويتوقف دماغاهما عن أداء العديد من الوظائف.

من جانبه قال "جاويد أكرم" أستاذ الطب في معهد باكستان للعلوم الطبية والذي يشرف على حالة الطفلين "يقوم الأطباء بالفحوصات الطبية من أجل تحديد السبب الكامن وراء استمرار نشاط الطفلين في النهار، في حين لا يمكنهما فتح عيونهما أو التحدث وتناول الطعام عندما تغيب الشمس".

وأكد "أكرم" أن الحكومة توفر الرعاية الطبية المجانية للطفلين المنحدرين من عائلة فقيرة، كما تخضعهما لاختبارات طبية مكثفة، وتم إرسال عينات من دمهما إلى المتخصصين في الخارج للقيام بالمزيد من الفحوصات، كما تم جمع العديد من عينات التربة والهواء من القرية التي تعيش فيها عائلة الطفلين.

ويذكر أن الطفلين ينحدران من عائلة تقطن في قرية بالقرب من كويتا عاصمة إقليم بلوشستان جنوب غرب باكستان، ويجمع والدا الطفلين قرابة من الدرجة الثانية.

وفي تعليق على المرض الذي يصعب تفسيره حتى الآن قال والد الطفلين "أعتقد أن أطفالي يحصلون على طاقتهم من الشمس".

لكن الأطباء أشاروا إلى أن هذه الفكرة قد تكون غير صحيحة "فيما يتعلق بدور الشمس"، موضحين أن الأولاد يمكنهم الحركة خلال النهار حتى عندما يتم وضعهم في غرفة مظلمة أو عندما تحجب الغيوم الممطرة ضوء الشمس.

مقدمة برامج تتلقى عرضاً بـ ٥,١ مليون دولار لقاء تسمية وليدها "كينغو"!

عرضت سلسلة مطاعم الوجبات السريعة "برغر كينغ" على مقدمة البرامج التلفزيونية الروسية المشهورة كسينيا سابتشاك مبلغ 100 مليون روبل (1.5 مليون دولار) شريطة أن تسمي وليدها الجديد "كينغو".

وبحسب مصادر من شركة برغر كينغ "يجب على الأبوين أن يسميا مولودهما كينغو، وستدفع لهما الشركة مبلغ 100 مليون روبل، قبل أن يبلغ الطفل سن الرشد بعام واحد".

وأضافوا أن "اسم كينغو (الملك الصغير)، أو كينغو سابتشاك سيكون اسماً عظيماً في الأسواق".

والجدير بالذكر أن مقدمة البرامج الروسية الشهيرة كسينيا سابتشاك رزقت بطفلها البكريوم 18 نوفمبر/تشرين الثاني، حيث حظى هذا الحدث باهتمام العديد من وسائل الإعلام الروسية التي أبلغت المعجبين بها بأن الوليد بخير وأن صحة الأم مستقرة وبأحسن حال.

والجدير بالذكر أن شركة الأطعمة السريعة "برغر كينغ" كانت قد عرضت في وقت سابق على رئيس نادي "زينيت" الروسي لكرة القدم بأن يغير اسم النادي إلى "زينيت-برغر كينغ" مقابل أن تدفع الشركة للنادي مبلغ 500 مليون روبل.

مسؤول ينفق ٤٧ مليون دولار على زفاف ابنته!

أنفق الوزير السابق من ولاية كارناتاكا الهندية مبلغ 74 مليون دولار على إقامة حفل زفاف لابنته.

وبحسب وسائل الإعلام استعان ريدي جانارداهانا البالغ من العمر 49 عاماً بـ 8 مخرجين لتنظيم حفل زفاف ابنته، حتى أن الدعوات الموجهة لحضور العرس كانت مطلية بماء الذهب.

وتظهر تسجيلات الفيديو التي تم التقاطها لحفلات العرس التي استمرت خمسة أيام، العديد من عروض المشاهير الذين كانوا متواجدين في العرس، كما ظهر فيها كيف أن العروس ارتدت فساتين مختلفة من تصميم أشهر دور الأزياء العالمية.

وبحسب صحيفة ديلي ميل، فإن تكلفة فستان الزفاف وحده وصلت إلى 2.5 مليون دولار، وتكلفة زينة الفستان بلغت 12.4 مليون دولار.

ويعتبر ريدي جانارداهانا واحداً من أغنى السياسيين في الهند، ففي عام 2004 حصل الوزير السابق على ترخيص يسمح له بالتنقيب عن خامات الحديد في ولاية كارناتاكا.

قرد يفجّر معركة بين قبيلتين تودي بحياة ١٦ شخصاً!

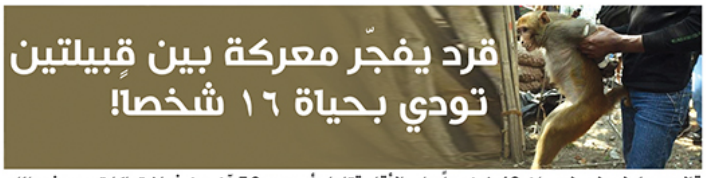

قال مسؤول طبي ليبي إن 16 شخصاً على الأقل قتلوا وأصيب 50 آخرون في اشتباكات بين فصائل متنافسة دامت 4 أيام في مدينة سبها الجنوبية.

وقال سكان وتقارير محلية إن الاشتباكات نشبت بين قبيلتين بعد حادث هاجم فيه قرد يخص صاحب متجر من قبيلة "القذاذفة" مجموعة من فتيات المدارس خلال مرورهن بجوار المتجر.

وقال ساكن لـ"رويترز" إن القرد نزع أغطية الرأس من فوق رؤوس الفتيات مما دفع رجال من قبيلة "أولاد سليمان" إلى قتل ثلاثة من "القذاذفة" والقرد.

وقال الساكن لـ"رويترز" عبر الهاتف طالباً عدم نشر اسمه بسبب تدهور الوضع الأمني: "حدث تصعيد في اليومين الثاني والثالث مع استخدام الدبابات وقذائف المورتر والأسلحة الثقيلة".

وشأنها شأن مناطق أخرى عديدة في ليبيا تشهد سبها أعمال عنف بين الحين والآخر منذ الانتفاضة التي أطاحت بمعمر القذافي قبل خمسة أعوام وقسمت البلاد إلى فصائل متناحرة.

وفي سبها التي تعد مركزاً لتهريب المهاجرين والأسلحة في جنوب ليبيا المهمل تشتد انتهاكات الفصائل المسلحة مع تدهور الظروف المعيشية.

و"القذاذفة" و"أولاد سليمان" من أقوى الفصائل المسلحة في المنطقة.

وقال سكان إنه خلال الموجة الأخيرة من العنف الذي وقع بوسط المدينة فشلت جهود شيوخ القبائل في بادئ الأمر لتهدئة القتال والترتيب لهدنة لانتشال الجثث.

وتقع المدينة على مسافة نحو 660 كيلومتراً جنوبي طرابلس.

تجميد جثة فتاة أملاً بإعادتها للحياة في المستقبل!

خضعت فتاة بريطانية تبلغ من العمر 14 عاماً كانت قد توفيت بالسرطان، للتجميد، على أمل إعادتها إلى الحياة، بعد حكم قضائي حصلت عليه الأم بناء على رغبة الفتاة قبل وفاتها.

وذكرت هيئة الإذاعة البريطانية أن والدة الفتاة أيدت رغبتها في تجميد جسدها في حين لاقت الفكرة معارضة من الأب.

وأضافت أن قاضيا في المحكمة العليا منح الأم حق اتخاذ القرار المتعلق بمصير جثمان الفتاة.

وذكرت صحيفة الإندبندنت أن الفتاة التي كانت تعيش في لندن مع والدتها المنفصلة عن والدها، كانت تعاني من نوع نادر من سرطان الدماغ، وقد تقدمت بدعوى للمحكمة تطالب فيها بمنح والدتها الحق في اتخاذ أي قرار يتعلق بجثمانها عقب وفاتها.

وتناقلت وسائل إعلام محلية رسالة من الفتاة كتبت فيها أنه ستخضع للتجميد لأنها تحب الحياة وتريد أن تعيش أكثر، وإن لديها أمل في أن يتمكن العلماء في المستقبل في إعادتها للحياة.

وذكرت هيئة الإذاعة البريطانية أن الجثمان أرسل في أكتوبر إلى الولايات المتحدة وجرى حفظه هناك.

وتطبق تقنية التجميد الشديد على جثث أشخاص توفوا جراء مرض عضال أملاً في التوصل لعلاج لحالتهم في المستقبل.

وبعد استبدال دم المتوفي بمركب كيماوي للحفاظ على الأعضاء الداخلية، يتم حفظ الجثمان في النيتروجين السائل وتجميده تدريجياً حتى يصل إلى 196 درجة تحت الصفر، ليحفظ في اسطوانات محكمة.

السلام ASTI
صحيفة سياسية ثقافية اجتماعية منوعة
تصدر عن حزب السلام الديمقراطي الكردستاني / يديرها عماد حسين أحمد

Aştî
Rojnameyek Siyasî - Civakî - Çandî
partiya.asti astidimqrat@gmail.com 00905359160227 436864